Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

التحوّل التجديدي في الخطاب التفسيري
(تفسير المنار أنموذجاً)

إعداد الطالبة

دلال سالم محمد البلوي

إشراف

الدكتور: طالب محمد الصرايره

الة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا
لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الشريعة / قسم أصول الدين

جامعة مؤتة 2013 م

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عــن وجهـــــــة نظــر جامعة مؤتـــة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة دلال سالم البلوي الموسومة بـــ:

التحول التجديدي في الخطاب التفسيري تفسير المنار نموذجاً

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين.

القسم: أصول الدين.

	التوقيع	التاريخ	
د. طالب محمد الصرايرة		2013/5/13	مشرفاً ورئيسا
أ.د. نايل ممدوح أبو زيد		2013/5/13	عضواً
أ.د. امين محمد البطوش		2013/5/13	عضواً
أ.د. محمد علي الزغول		2013/5/13	عضواً

عميد الدراسات العليا
أ.د. عبدالفتاح خليفات

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤتة – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الإهداء

إلى من تحمل المشاق والصِعاب في سبيل تربيتنا وراحتنا ..... إلى من كلَّت أنامله ليؤمن لنا لحظه سعادة ..... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليُمهد لي طريق العلم ..... إلى القلب الكبير.....

أهديه قطرةً من بحره العظيم، حباً ووفاءً (والدي العزيز سالم محمد البلوي)

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل .... إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله..... (أمي الغالية).

إلى من تحملوا وتميزوا بالوفاء ..... إلى من معهم سعِدت وبرفقتهم في دروب الحياة سرت، إلى من كانوا معي على طريق الخير والنجاح..... (خالي فيصل، وخالتي فصايل)

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل .....

إليهم جميعاً أُهدي هذا العمل المتواضع

دلال سالم محمد البلوي

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين أحمده وأستعينه وأستهديه وأشكره على عطائه، وعظيم إحسانه، و أصلي وسلم على خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إنّ أهل الفضل والعطاء هم أهل للشكر والثناء

تضيقُ كلماتُ الشكرِ وتعجزُ عباراتُ التقديرِ عن تقديمِ وافر شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور طالب الصرايره ، لما بذله من تقديم المساعدة والمشورة، وقراءة رسالتي أكثر من مرةٍ ، لذا فإنه لزاماً عليّ أن أنوّه بجهوده، وأسأل الله أن يجعل ذلك ذخراً له في الآخرة، وأن يجعل لسانه سيفاً يمحق به الباطل، ويقيمه في الأواخر، وان أنسى فلا أنسى أن أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور محمد الزغول، والأستاذ الدكتور أمين البطوش، والأستاذ الدكتور نايل أبو زيد على ما بذلوه من جهدٍ في القراءة ،وما أنفقوا من وقت في مناقشة، وتصويب هذه الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر والعرفان إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز -حفظه الله - لما أكرمني به من ابتعاثي لإكمال دراستي لمرحلة الماجستير وإلى مملكة الأردن ممثلة بمليكها وشعبها، وإلى جامعتي ، جامعة مؤتة، وإلى كلية الشريعة ممثلة بالهيئة التدريسية والإدارية.

لكم مني جميعاً كل الشكر والثناء

والحمد لله أولاً وآخراً

دلال سالم محمد البلوي

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
قائمة المحتويات	ج
قائمة الأشكال	هـ
قائمة الملاحق	و
الملخص باللغة العربية	ز
الملخص باللغة الانجليزية	ح
المقدمة	1
الفصل الأول: الإطار النظري للتحوّل التجديدي رؤية تفسيرية	**5**
1.1 مفهوم التحوّل التجديدي في التفسير	6
1.1.1 التحوّل التجديد كمفهوم لغة واصطلاحاً	6
2.1.1 التحوّل التجديدي كلقب وعلم من مفهوم المفسرين وعلماء التجديد .	15
2.1 الخطاب التفسيري ودلالاته التفسيرية	19
1.2.1التعريف بالتفسير لغةً واصطلاحاً	19
2.2.1 مفهومية الخِطاب التفسيريّ عند علماء التجديد التفسيريّ	20
3.2.1 مصادر التفسير القرآني ودورها في صياغة نظرية التجديد.	27
الفصل الثاني :- تفسير المنار والفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا أنموذجاً في التحوّل التجديدي .	35
1.2 التعريف بصاحب تفسير المنار (محمد رشيد رضا)	36
1.1.2 اسمه ونشأته العلمية	36

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المحتوى	الصفحة
2.1.2 منازع التفكير التجديدي عند الشيخ محمد رشيد رضا	45
3.1.2 ملامح ومنهج التحول التجديدي عند الشيخ رضا	**55**
2.2 الملامح الرئيسة لتفسير المنار	62
1.2.2 التعريف بتفسير المنار ككتاب تفسيري	62
الفصل الثالث :- نماذج تطبيقية على التحوّل التجديد في التفسير	**68**
1.3 قضية النسخ في القرآن الكريم ورأي محمد رشـــيد رضـــا التفسيري في ذلك.	**68**
2.3 مسألة البعث ومنهج الشيخ محمد رشيد رضا التفسيري فيها	**76**
الخاتمة	77
المراجع	80
الملاحق	87

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
1	كيفية الترتيب الموضوعي لتفسير المنار	66
2	الملامح الوصفية لتفسير المنار	67

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قائمة الملاحق

الرمز	عنوان الملحق	رقم الصفحة
أ	فهرس الآيات القرآنية	88
ب	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	92

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الملخص

التحوّل التجديدي في الخطاب التفسيري (تفسير المنار أنموذجاً)

دلال سالم محمد البلوي

جامعة مؤتة، 2013

تتناول هذه الدراسة مصطلح التحول التجديد يفي الخطاب التفـ سيري عنـد محمد رشيد رضا كمفسِّر للقرآن الكريم بدراسةٍ مصطلحية لمدرسة عدّت في بدايـة القرن العشرين من المدارس التي تدعو إلى تجديد التفسير وتنقيته من شوائب البدع والإسرائيليات ومن استطرادات بلاغية.

فجاءت هذه الدراسة لتعالج مصطلح التجديد في التفسي ر من حيـث مفهومـ ه العام، ثم مفهومه عند محمد رشيد رضا وعلاقته بالخطاب التفسيري كلقب وعلم، ثمَّ دراسة المنازع التفكيرية العامّة عند محمد رشيد رضا التي جعلته ينتهج هذا المنهج الجديد في التفسير كمنازع تفكيره في العقيدة وفي التفسير وفي الفقه، ولكي تظهـر الصورة كاملةً كان لا بدّ لي من دراسة تفسير المنار من حيث منهجيته، وملامحـه العامّة، ثم الإتيان بنماذج تطبيقية على هذا التحوّل التجديدي في التفسير عند محمـد رشيد رضا.

وهذه كانت في فصول ثلاثة دراسيّة انتهت بخاتمة اشتملت على مجموعة من النتائج والتوصيات كان من أبرزها إظهار معنى السلفية الجديدة في فكر محمد رشيد رضا، والتوصية بدراسة بعض المسائل التي لم تُبحث من قبل في فكره ، وخاصة ما يتعلّق بالأديان السماوية الأخرى، والتفسير الفقهي عنده ، وانتهيت بوضع فهرسـت للمراجع والملاحق التي تخدم الدراسة.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

Abstract
Regenerative shift in rhetoric interpretative
(Interpret Manar model)

Dalal Salem Mohammed al-Balawi
Mu'tah University، 2013

This study deals with the term shift renewal in interpretative discourse when Muhammad Rasheed Rida interpreter of the Koran study terminology from school prepared at the beginning of the twentieth century، which calls for schools to renew the interpretation and purified from the impurities of innovation and Israeli and grammatical Asttaradat the rhetorical .

Came this study was to address the term renewal of interpretation in terms of the concept year، then understandable when Muhammad Rasheed Rida and its relationship to the speech interpretative nickname and science، then study the competing think-tank the public when Muhammad Rasheed Rida that made him pursuing this new approach in the interpretation disputant thinking in doctrine and interpretation in the jurisprudence ، in order to show the whole picture was I must interpret Manar study in terms of methodology، and general features، then bring practical models of this shift in interpretation when regenerative Muhammad Rashid Rida.

This was the outcome of three semesters ended conclusion included a set of findings and recommendations was highlighted to show the meaning of the Salafist new at the thought of Muhammad Rasheed Rida، and the recommendation to study some of the issues not discussed by the idea، especially with regard to heavenly religions other، interpretation idiosyncratic him، I finished developing Contents of references and appendices that serve the study.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نستغفره ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد r خاتم النبيين ومتمم رسالات المرسلين وحامل الكتاب المجيد، المصدق لما بين يديه إلى يوم الدين . ثم أمّا بعد .

القرآن الكريم منذ نزوله قد أثار نفوس وعقول العرب، فتوجّه المفسّرون للوقوف على مضامينه، والتماس ذوقه الرفيع في التعبير والخطاب.

فالقرآن بالنسبة للمسلمين يشكّل دستور حياة، ولذلك يتمثّل عمل المفسر ودوره في إيصال هداية القرآن إلى العقول والقلوب بشرح مبادئه وبيان الحكمة من شريعته وتوضيحها وتقديمها إلى المسلمين وأهل الأرض جميعاً من حيث أنّها شريعة فطرية تحقّق سعادة البشرية.

ورغم حركة التدوين والتفسير المتواصلة في الأمة الإسلامية، إلاّ أنّه وفي حقبة من الزمن تسرّب للأمة عوامل اضعف والفساد حتى فقدت الحضارة الإسلاميّة او كادت تفقد خطوط اتصالها مع مذهبيتها الإسلامية الشاملة، ومع ذلك فإنَّ عوامل القوة التي انحصرت أمام موجات النكوص لم تختف بالكلية ، بل وجدنها تظهر هنا وهناك وتُصرُّ على البقاء.

ومن هذا المنطلق كان في كل عصر يظهر مجدد ومجددون، يحاولوا أن يعيدوا للحضارة الحياة والحركة، سواء من ناحية العقدية، أو الشريعة، أو السلوك.

ومن هذا ظهر ما يعرف بالتجديد في التفسير ، والذي مثّل ثورة عارمة عبّرت عن حاجة تاريخية مصيرية لإعادة البناء الجديد في العالم الإسلامي كله، ووضعت المسلمين على طريق الدخول في الزمن الحضاري الجديد، وجسَّدت أمامهم المأساة التي يعيشون فيها، وأوضحت لهم سبيل الخلاص الذي تمثّل في العودة الواعية الأصولية إلى الكتاب والسنّة، والأخذ بأسباب الحضارة مع وجود الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية المستقلة .

ومما يلفت نظر الباحثة في هذه المرحلة ، أنّه ما من مفسّر اشتغل بتفسير القرآن في مرحلة التجديد إلاّ وانطلق من منهج الشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا .

فكان هؤلاء يمثّلون مدرسة في التفكير والتفسير، و الشيخ محمد رشيد رضا يعتبر أنَّ منهج العروة الوثقى - الذي أرسى أساسه الفكريّ الشيخ جمال الدين الأفغاني-الأساس لتفسيره " المنار " وقد اتجه منهج تفسير المنار إلى شن هجوم عنيف على المفسرين الذي عرضوا القرآن على مذاهبهم، وحاولوا أن يجدوا مسوغاً لآرائهم الفلسفية ونظرياتهم الكلامية .

فشكّل منهج الأفغاني ومحمد رشيد ومحمد عبده منهجاً أثَّر في الفكر الإسلامي الحديث.

وإذا كان التفسير قد مرَّ في عدّة أطوار تمثّلت في طور التأسيس، ثم التأصيل، ثم التفريغ، ثم التجديد، فان دراستي هذه تسلّط الضوء على طور التجديد المعتمد على نظرة تفسيرية جديدة كان من روادها محمد رشيد رضا، ومحمد المراغي، وسيد قطب، وغيرهم من علماء التجديد الذين عملوا على هذه النظرية .

وسأحاول في هذه الدراسة، بيان مفهوم التحوّل التجديدي في الخطاب التفسيري من منطلق مناهج المفسرين، ثم التعريج على المجال التكويني للتحوُّل التجديدي في التفسير مع رسم النموذج التطبيقي المتمثِّل في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا .

وبالتالي فإنّ الدراسة تتمركز على محاور ثلاثة هي:

المحور الأول: والذي يمثِّل الإطار النظري للدراسة والمحتوى على بيان التسلسل التاريخي للتحوّل، ثم رسم العناصر والأركان التي بنت هذا المنهج التفسيري الجديد.

المحور الثاني : وفيه تركيز على أحد مؤسسي هذه المدرسة التفسيرية الجديد وهو الشيخ محمد رشيد رضا من حيث التعريف به وبيان فكره التجديدي ومنهجه العلمي، ثم وصف لتفسيره المنار من حيث منهجُه التفسيريّ والتعريف به .

المحور الثالث : ويمثّل الجانب التطبيقي لقضايا تفسيرية كنماذج على التحوّل التجديدي بحيث تؤخذ هذه النماذج خصراً من تفسير المنار مع محاولة المقارنة ما أمكن من كتب التفسير الأخرى .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

سبب اختيار الموضوع :

اختياري لدراسة مثل هذا الموضوع، والذي وسمته بالتحول التجديد في الخطاب التفسيري، تفسير المنار أنموذجاً، كان لأسباب تكاد تكون أساساً في بناء الإطار العام للتفسير التجديدي وهي :

1. بيان وإخراج العناصر والأركان التي تشكّلت منها نظرية التحوّل التجديدي في التفسير .
2. إظهار المجال التكويني والحيوي للتجديد في التفسير وخاصة في ما يعرف بالتفسير الموضوعي.
3. إبراز دور المفسرين في المجتمع الإسلامي في رفع سوية الفكر التفسيري من خلال هذا المنهج.

مشكلة الدراسة :

تدورُ الإشكاليةُ في هذه الدراسةِ حولَ بيانِ الصورةِ المختلفِ عليها لمفهومِ التجديدِ في التفسيرِ، من حيثُ العودةُ للقديمِ، أم هوَ انتقالٌ للتغييرِ ونفي ما سبق.

وهذه الإشكاليةُ أجدها بارزةً في تفسيرِ المنارِ من حيثُ توجهُ كثيرٍ من الباحثينَ في التفسير لوضع تساؤلات حول منهجية التفسير عند الشيخ محمد رشيد رضا؛ لذلك فإنّ هذه الإشكالية تستدعي من الباحثةِ تكريس الجهود لإظهار منهجية وصورة التجديد في التفسير.

أسئلة الدراسة :

وعند التفكير في مثل هذا الموضوع فإنه يتبادر للذهن تساؤلات كثيرة ستجيب عنها الدراسة من خلال فصولها ومنها:

1. ما المقصود بالتحوُّل التجديدي في الخطاب التفسير ؟
2. هل التحوّل يعني التغيير أم الثبات، وماذا نقصد بالخطاب التفسير ؟
3. هل اعتمد التجديد التفسيريّ على الماضي، أم اكتفى بواقعه الموجود في عصره ؟
4. ما هي منهجية الإمام محمد رشيد رضا في تفسيره؟
5. هل تفسير المنار يمثّل صورة للتحوّل التجديدي في الخطاب التفسير ؟

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

1. بيان المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفاهيم العنوان الأساسية .
2. بيان مجالات وأركان وعناصر التحوُّل التجديدي في التفسير .
3. تكوين نموذج تطبيقيّ من خلال الدراسة الموضوعية لمفهوم التجديد متمثِّلاً في تفسير المنار كمنهجية وأمثلة عملية.

الدراسات السابقة :

إنّه ومن خلال البحث والتقصي لم أجد من بحث في التحول التجديدي كقضية نظرية تطبيقية في الدراسات التفسيرية، إلاّ أن هناك بعضاً من المحاولات التي انطلق إليها علماء الفكر الإسلامي والذي يمثّل الإطار النظري لدراستي هذه، ولكن هذه الدراسات كلها فكريّة نظريّة بحته، لم تتطرّق إلى نموذج تفسيري ومنها :

1. دراسة (الكتاني، 1989) والموسومة بـــ **(تجديد الفكر الإسلامي)**، حيث أنّه تطرّق إلى التجديد من منظور فكريّ وفقهي وتفسير، ثمَّ أعطى فوائد على التجديد في الفكر بشكل عام، لذا فإنّ الباحثة لا تجده يمثّل مرجعاً إلاّ في الإطار النظري وبشكل بسيط.
2. دراسة (المراكشي، 1985)وهي (**تفكير محمد رشيد رضا ومنهجيته العلميّة**) وبشكل عام لم تخصص تفسيره المنار، وتمثّل دراسة سابقة من حيث حديثها عن الشيخ محمد رشيد رضا كتعريف فقط.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الأول

الإطار النظري للتحوّل التجديدي

رؤية تفسيرية

تمهيد

أنزل الله تعالى القرآن الكريم دستوراً للإنسان، وقد مثّل عمل المفسّر فيه إيصال هداية القرآن إلى العقول والقلوب بشرح مبادئه وبيان الحكمة من شريعته وتوضيحها وتقديمها إلى المسلمين وأهل الأرض جميعاً، وركّز المفسرون أيضاً على بيان المخطط القرآني في رسم حياة الإنسان والخلق ؛ كي يكون هناك أمّة كريمة، بحيث يشعر كل فرد بكرامته ويعتزّ بإنسانيته دونما تسخير أو استلاب، بحيث يشكّل الناس مجتمعاً مفتوحاً تكون الشورى قاعدته السياسية وتكون فيه العصبية للأمة وبني الإنسان لا لفرد أو عشرية طائفة .

إلاّ أنّ عوامل الهدم قد تغلّبت في فترةٍ ابتعد الناس فيها عن كتاب الله ، فانهارت الحضارة الإسلامية، وفقد خطوط اتصالها مع شرعيتها الإسلامية، وتلاشت وحدتها وغدت قصعتها تتكالب عليها الأمم.

ومع ذلك فإنّ عوامل القوة في الأمة الإسلامية لم تَمُت بل كانت تظهر هنا وهناك، فكان في كل عصر يظهر مجدد ومجددون يحاولون أن يعيدوا للأمة الحياة، وينفخوا فيها الحركة من جديد.

من هنا ظهر التجديد في التفسير، وذلك تحقيقاً لما أخبر به الرسول r من "**أن الله يبعث بين حين وأخر من يجدد للمسلمين أمرَ دينهم** " [1].

وانطلاقاً من ذلك ارتأت الباحثة إلى وسم الرسالة بـــ " التحول التجديدي في الخطاب التفسيري "، وستحاول في هذا الفصل الأول منها أن تبيّن الإطار النظري.

---

(1) أبي داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داوود، تحقيق : محمد محي الـــدين، دار الفكر، بيروت، ط 1، د.ت، ج2، حديث رقم 4291، ص512، وقال أبو داوود رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني : " لم يجز به شراً " وقال عنه أبو داوود والحاكم حـــديث حسن صحيح .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

1.1 مفهوم التحوّل التجديدي في التفسير .

وقد قمت بتقسيم مفهوم التحوّل التجديدي في التفسير إلى فرعين، بحيث كان الفرع الأول بياناً لمصطلح التحوّل التجديدي كمفهوم لغويّ واصطلاحي، أمّا الفرع الثاني فكان توضيحاً لفكرة التحوّل التجديدي كلقب وعلم من مفهوم المفسرين وعلماء التجديد .

1.1.1 التحوّل التجديد كمفهوم لغة واصطلاحاً.

أولاً: التحوّل لغةً واصطلاحاً

لغة : كلمة التحوّل أخذت من حَوَل، نقول حَوَلته تحويلاً، أي نقلته من موّضع إلى آخر، ونقول حَوَّل فهو تحويلاً، ويستعمل لازماً ومتعدياً، نقول حوَّلتُ الرداء، أي نقلت كل طرف إلى موضع آخر، والحوالة بالفتح مأخوذة من هذا [1].

ويقول ابن الأعرابي : " من أحال دخل الجنة " أي من أسلم، لأنّه تحوّل عمّا كان يعبد إلى الإسلام، يقال أحال الشيء أي أتا عليه [2].

ويقال أيضاً تحوّل أي حال إلى شيء آخر، فيكون بمعنيين، إمّا تغييراً، وإمّا تحوّلاً [3].

أمّا التحوّل اصطلاحاً: فقد اتخذ تعريفه عدة معانٍ ومفاهيم منها : التحوّل على مستوى الفكر العام والمنهج، ومنها على مستوى التحوّل في المعاملات كتحوّل العقود، ومنها على مستوى البناء والإنتاج .

فجاء مفهوم التحوّل مجدداً على أنّه " الانتقال من موقع إلى آخر، والتغيّر

---

(1) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص127.

(2)الحسيني، محمد بن محم د بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، ج28، ص356.

(3)منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، د.ت، ج11، مادة (حَوَلَ)، ص184.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والتبديل " [1].

وقد جاء معنى التحوّل الاصطلاحي المجرّد بنفس معناه اللغوي، أمّا مفاهيمه الأخرى فقد تعدّدت فكان منها:

الاستحالة وهي تغيُّر الشيء عن طبعه ووصفه، أو عدم الإمكان[2]، فالاستحالة قد تكون بمعنى التحوّل وهي :

أمّا في التشريع، فقد ورد للتحوّل مفاهيم كثيرة وترتب على هذه المفاهيم أحكام ومنها تحوّل العين، أثره في الطهارة، والحل كمسألة الاستحالة عند الحنفية والمالكية إذ أنّهم قالوا إن نجس العين يطهر بالاستحالة، وبالتالي فإنّ رماد النجس لا يكون نجساً ولا يعتبر نجساً، وذلك إنّ استحالة العين تستتبع زوال الوصف المرتّب عليها[3]، أمّا الشافعية والحنابلة فقالوا بأنّ نجس العين لا يطهر بالاستحالة [4]، وتحوّل الوصف أو الحالة كتحول الماء الراكد إلى ماء جاري، والتحوّل إلى القبلة، وهذا يحتاج إلى بيان، وتحوّل العقد الذي لم تستكمل شرائطه إلى عقد آخر

وتحوّل العقد الموقوف إلى نافذ [5]، فلو نظرنا إلى المعاملات المالية في الإسلام لنجد أنَّ هناك مسمّيات أخذت لبعض العقود من هذه المعاني كالحوالة، فهي مشتقّة من التحوّل، وسمّيت بذلك لأنّها تحوّل الدين من ذمة إلى ذمة آخرى، وقد عرّفها الفقهاء بأنّها نقل دين من ذمّة إلى ذمّة أخرى [6].

وأكثر ما يمثّل معنى مفهوم التحوّل أيضاً قاعدة العِبرة في العقود للمقاصد

---

(1) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الناشر وزارة الأوقاف، الكويت.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص184.

(3) ابن نجيم، زين الدين إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ، ج1، ص213 .

(4) الهيتمي، عبد الكريم بن محمد، فتح العزيز، شرح الوجيز، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ط2، ج1، ص187 .

(5) وزارة الأوقاف، الموسوعة الكويتية، الكويت، ج9، ص115.

(6) فوزان، صالح بن عبدالله، الملخص الفقهي، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1423هـ، ص80.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والمعاني لا للألفاظ والمباني " ومعنى ذلك أنّ ألفاظ العقود تحوّل العقد إلى عقد آخر، إذا قصده العاقدان كالهبة بشرط العِوض فإنّها تتحوّل إلى بيع [1]، فالتحوّل هنا يمثّل حالة الانتقال والتغيّر، وبالتالي فإنّ تحوّل العقود يعني انتقال العقد من حالته الأولى وماهيته إلى حالةٍ أخرى نتيجة لسبب قد اعتراه، ويمثّل التحوّل في فكر الفلاسفة وأهل الحداثة الفكرية : الاستيعاب.

وقد اتخذ التحوّل كلفظ في القرآن الكريم معانٍ أُخذت من خلال آيات القرآن الكريم فمثّلت المعنى الاصطلاحي والفكريّ له، ومنها:

1. التحوّل بمعنى الانتقال إلى الأحسن يقول تعالى :M < = > L (الكهف، آية: 108)، أي أنّهم خالدين في جنّات الفردوس لا يبغون عنها تحولاً إلى منزل آخر؛ لأنّه لا يوجد منزل أحسن منها يرغب في التحوّل إليه عنه يقول تعالى :M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L (البقرة، آية: 39)، أي باقين غير متحوّلين [2].

وجاء أيضاً في تفسير هذه الآيةM ¼ ½ ¾ ¿ À Á L (الكهف، آية :108)، أي ليس بعدما حوته تلك الجنان من ضروب اللذات والتمتّع، ما تتطلّع النفوس إليه فتودّ مفارقته ما هي فيه إلى ما هو فيه خير منه، أي هم يجدون منها كل ما يخالف أنفسهم من المشتكي، والحِوَل : مصدر بوزن العِوج والصغر، وحرف العلّة يصحح في هذه الصيغة، لكن الغالب منها كان على هذه الزنة مصدر التصحيح مثل : الحِول، ومنها جمعا الإعلان نحو : الحيل جمع حيلة، وهو من ذوات الواو مشتق من التحوّل [3].

2. ويأتي التحوّل أيضاً بمعنى الزوال: وفيه زوال الشمس عن كبد السماء، أي

---

(1) الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 4، د.ت، ج9، ص115.

(2) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، د.ط، ج3، ص354.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون لنشر والتوزيع، تونس، د.ط، 1997، ج15، ص201.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

تحوّلها وانتقالها من مكان إلى مكان آخر، قال تعالى: M a b c
L u t s r p o n m l k j i g f e d
(فاطر، آية: 41)، وهذه الآية تبيّن معنى التحول بالزوال حين فُسِّر زوال الشمس بمعنى تحوّلها وانتقالها [1].

3. ويأتي التحوّل أيضاً بمعنى المُراغم، لقوله تعالى: M « ¬ ® ¯ ° ±
Ä Ã Â Á À ¿ ¾ ½ ¼ » º ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ²
L Í Ì Ë Ê É È Ç Æ Å (النساء، آية: 100)، قال ابن عبّاس: "المراغم هو التحوّل من أرض إلى أرض "[2]، ويذكر القرطبي أنّ معنى حِوّلا، أي عدم طلب التحويل إلى غيرها، والحول بمعنى التحويل [3]، ويذكر القرطبي أنّ الجوهري قد علّقَ على اللفظ فقال إنّ حِولا لا تعني التحوّل وهو انتقال من موضع إلى موضع، والاسم منها الحول [4]

4. ومن معاني التحوّل أيضاً التقلّب، يقول تعالى: M p o n m l
L u t s q (البقرة، آية: 144)، فقيل أن التقلّب هو التحوّل، وأنّ النبي r إنّما كان يقلّب وَجهَهُ في السماء ؛ لأنّه كان قد وُعِدَ بالتحوّل إلى الكعبة [5].

5. ومن معاني التحوّل أيضاً : الانتقال من حال إلى حال، كقوله تعالى:

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير و التنوير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، د.ت، ج12، ص71.

(2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق : محمود حسن، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة، 1994، ج1، ص671.

(3) القرطبي، محمد بن أحمد أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : هشام سمير، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، د .ط، 1423 هـ، 2003م، ج11، ص68.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص68.

(5) الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : محمد الصادق، 1405 هـ، ج1، ص111.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

M ¨ © ª » L (الانشقاق، آية: 19)، فقيل المراد به هنا السماء تتغير لوناً فتصير مرة كالدهان، وتارة كالجمل، ومعناها لتركبنّ حالاً بعد حال، وحداً بعد أمر في موقف القيامة، وقال مقاتل: " يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة" . وقل عطاء: " مرة فقيراً ومرة غنياً "[1]، فهو يتحوّل من حالٍ إلى حال، من الفقر للغنى، ومن الغنى إلى الفقر، وهكذا .

6. وقيل أنّ التحوّل يعني النجاة : فجاء في النجاة من النار في قوله تعالى: M w x y z { | } L (هود، آية 42)، وهنا ينادي نوح ابنه أن يركب معه خوفاً عليه من الغرق، ولكنّه رفض وقال: سأصير إلى جبل أتحصّن به من الماء فيمنعني أن يعترينيي[2]، وهنا اتخذ التحوّل معنى الانتقال من مكان الهلاك إلى مكان النجاة، ويتمثّل هذا المعنى أيضاً في قوله تعالى: M * + , - . / L (يس، آية : 42)، وقوله تعالى: M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A L B (العنكبوت، آية: 65)، وقوله تعالى: M ^ _ ` a b L c d f g h i L (هود، آية: 41)، فهذه الآيات تبيّن أنّ الأمر المناط إليهم هو التحوّل من الأرض إلى السفينة، أي من الهلاك إلى النجاة[3].

7. ومعاني التحوّل الواردة في القرآن الكريم : الركوب على الدواب، يقول تعالى: M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < > = ? @ A B C D E F G L (النحل، آية: 8-9)، وقوله تعالى: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8

---

(1) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق : محمد عبدالله النمر، دار طيبة للنشر، ط4، 1417 هـ، ج8، ص386.

(2) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420 هـ، ج15، 331.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص671.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

9 L (الزخرف، آية : 12)، فالتحوّل في هذا المعنى اتخذ طابع التيسير والتخفيف والتسهيل من الصعب إلى الأسهل، فالله سبحانه سخّر الدواب للإنسان راحةً له، مساعدة له في حياته وتسيير أمور دينه، وقد جاء هذا أيضاً من باب التكريم لبني آدم وبيان نِعَم الله عليه وآياته في الكون [1].

وهذه هي أهمّ المعاني التي وردت في القرآن للفظ التحوّل سواء صراحة أو ضمناً.

وتلاحظ الباحثة مجموعة من الملاحظات على هذه المعاني وهي:

1. إنّ المعاني الاصطلاحية واللغوية لِلفظ التحوّل تدور بين الانتقال من حال إلى حال، وهذا الانتقال يكون من الصعب إلى السهل، ومن الأسوأ إلى الأحسن، ومن الفساد إلى الصلاح، ومن النقص إلى الكمال، ومن حال إلى حال، ففي التفسير اللّغوي لمعنى التحوّل تمَّ إظهار صورة التحوّل والتي أُطلقت على الإسلام، أي أنَّ التحوّل هو الإسلام، لأنّه انتقال من الكفر إلى الإسلام، ومن الفساد والبطلان إلى الصلاح والهدى؛ لذلك استفاد علماء الفقه من هذا المعنى في فقههم فأوجدوا عدة مسائل فقهية تعتمد على التحوّل كتحوُّل العقود ، وتحوُّل العين وأثره في الطهارة، وتحوّل العقد الموقوف إلى نافذ، وهكذا في كتب الفقه المختلفة [2].
2. إنّ امتناع أهل الجنّة عن التحوّل دلالة على أنّهم قد تحوّلوا إلى وضع الكمال والحسن عندما ذكر الله ذلك فيقوله تعالى: M ¼ ½¾ ¿ À Á L (الكهف، آية: 108) أي جنّة الفردوس .
3. إنّ المعاني الاصطلاحية للتحوّل والتي وردت في القرآن الكريم تَدلُّ دلالةً واضحةً على أنّ التحول يكون بالانتقال إلى حالة أفضل، عندما تمثّل معناه بالزوال وهي حالة يحتاجها الإنسان في حياته تتمثّل في انتقال الشمس وتحركها، وركوب السفينة أيضاً يمثّل حالة من النجاة التي أرادها الله لمن وجّه إليهم الخطاب

---

(1) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، سورة الملك، ص239.

(2) انظر في ذلك كتب الفقه الإسلامي، ككتاب البحر الرائق، للنسفي . وبدائع الصناع للكاساني، شرح التحفة للإمام عبد السلام التسولي .والأم للشافعي . والمغني لابن قدامة، وغيرها من كتب الفقه التي تمثّل المذاهب الأربعة السنية.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والاستواء أيضاً دليلٌ على الحالة المثالية التي يجب أن يكون عليها المخاطب في الآيات .

لذا تجد **الباحثة** أنّ التحول يتخذ طابع الايجابية في التعبير القرآني، وما وسمي لهذه المدونة الموضوعية إلاّ من باب الاستئناس بهذه المعاني والدلالات القرآنية للفظ التحوّل .

لذا فإنّ **الباحثة** تستخلص من كل ما سبق أنّ التحوّل يمثل حالة من الانتقال الايجابي سواء على مستوى الفكر، أو التفسير، أو الفقه، يعتريها أسبابٌ أدّت إلى مثل هذا التحوّل كالنجاة والانتظار لفكرة أو للمصلحة التي تقضيها الحالة .

الثاني: التجديد لغة واصطلاحا

أولاً : التجديد لغة :

حيث أخذ اللفظ من الفعل الثلاثي (جَدَدَ) وجاء من التجديد، والتجديد من جدد الشيء إذا صيَّره جديداً، ويأتي بمعنى إعادة الشيء بعد فترة ومنه تجديد الوضوء[1]، والجِدة الطريقة والجمع جُدد قال تعالى: M } | { ~ • L (فاطر، آية : 27)، أي طرائق تخالف لون الجبل .

ومنه قولهم ركب فلان جِدة من الأمر إذا رأى فيه رأياً، وكساءُ مجدد أي فيه خطوط مختلفة[2].

وهناك من قال أنّ الجديد هو خلاف القديم، وجدد فلان الأمر وأجده واستجده إذا أحدثه فتجدّد [3].

وعن الأصمعي أنّه قال [4] : " يقال للناقة إنّها لمجدة بالرّحل، أي إذا كانت

---

(1) أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من أسماء، عالم الكتب، بيروت، تحقيق : مصطفى السقا، ط3، 1403 هـ، ج4، ص1327.

(2) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، ط4، 1990، ج3، ص15.

(3) الفيومي، المصباح المميز، ج1، ص52.

(4) الحسيني، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية للنشر، ج7، ص482.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

جادّة في السير، وعنه أيضاً أنّه قال لفلان : أرض جاد، مائة وسق، أي تُخرج مائة وسق، إذا زُرعت، ويقال جدد الشيء، أي صيّره جديداً، ومنه جدّد، حيث يقال للأرض المستوية التي لا رمل فيها ولا اختلاف جُدد، قال الأزهري : " والعرب تقول هذا الطريق جدد إذا كان مستوياً لا حدب فيه، ولا دعوته، وهذا الطريق أحد الطريقين، أي وأطؤهما وأشدهما استواء، وأجدت لك الأرض إذا انقطعت عنك الأخبار[1].

وتجدد الشيء أي صار جديداً واجده أي صيّره جديداً، قال الهذلي : " رويداً علياً ما ثدي أمّه ولكن ودُّ متنا بر " وعلياً قبيلة من كنانة وكأنّه قال، رويدك علياً أي أرود بهم وأرفق لهم، ثم قال جُدَّ ثدي أُمهم إلينا، أي بيننا وبينهم خؤولة، أي رحم وقرابة من قبل أمّهم وهم منقطعون إلينا بها [2].

وأمّا الجديدان فهما الليل والنهار؛ وذلك لأنّهما لا يبليان أبداً، ونعت الموت بالجديد أيضاً، والسبب أنّا الجديد هو ما لا عهد لك به، ولذلك وصف الموت الجديد.

قال أبو ذؤيب: " فقلت لقلبي يا لك الخير إنما يدليك للموت الجديد خبابُها " وجديد الموت هو أوّله [3].

ثانياً : التجديد اصطلاحاً

اتخذ التجديد بمفهومه الاصطلاحيّ عدّة معانٍ ودلالات اختلفت باختلاف سياق اللفظ ومكانه في الجملة ومن هذه المفاهيم :

1. أنّ التجديد يمثّل حالة نفسية تقع على العقل لإعطائه المرونة من إحلال الأوضاع الجديدة محل الأوضاع القديمة، أو تعديل القديم ليتفق مع الجديد[4].

ويتضح للباحثة من هذا التعريف والذي يمثّل رأي أهل علم النّفس أنّ التجديد يتخذ أحد شكلين، إمّا القضاء على القديم بالوسائل الثورية، وإمّا هو طرف من القديم وطرف من الجديد ومزجها مزجاً مناسباً بوسيلة مناسبة .

---

(1) الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج7، ص482.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص107.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج3 ، ص108.

(4) الكتاني، تجديد الفكر الإسلامي، ص25.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

2. وقيل أنّ التجديد يمثّل حالة من الـ تواصل والاستمرار وبذل الجهـد والطاقـة، والجديد يمثّل في هذا المعنى الظاهر والواضح؛ لأنّ من معاني التجديد اللغوية الإصلاح والتقويم، وهذا يمثّل تعريف علماء أهل علم الاجتماع[1].
3. ويعرّف التجديد من الناحية السياسية على أنّه تقويم الانحراف وإحياء الأصول فهماً واجتهاداً بولاية في مواجهة المواقف المستجدّة والمستحدثة[2].
4. أمّا التجديد بمفهومه السياسي عند علماء تجديد التفسير فيُعرّف على أنّه انبثاق طبيعي من تجديد أمر الدين، ويتمثّل في أشكال الوجود الإنـساني [3]، تأكيـداً لحديث الرسول r : " إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجد لهذه الأمة أمر دينها " [4].

وتلاحظ الباحثة بعد عرض هذه التعاريف للتجديد أنّه يمثّل حالة من الاجتهـاد الفكري في الجانب المنهجي، رغم أنّ التعريف الأول لا يتماشى مع الأخير، ذلك أنّ الأول ينكر القديم بشتّى صوره وأشكاله، وهذا المعنى للتجديد لا يتوافق مع مـ فهومه بالنسبة للفكر الإسلامي، بل جعل كثير من علماء الفكر الإسلامـ ي يرفضون فكـرة التجديد سواء على مستوى التفكير أو غيره لأنّهم يعتقدون أنّ التجديـد هـو تـرك التراث القديم والامتثال للتشريع الجديد الذي قد يكون وضعياً ، وبالتالي أصرّوا على إنكار ذلك.

ومثل هذا التفكير أُعتبر عند علماء التجديد الإسلامي تفكير خاطئ؛ لأنّ التجديد فينظرهم ليس استخفافاً بالقديم وفتح الأبواب لكل جديد بدعوى أنّ الجديد دائماً يمثّل

---

(1) عبد الفتاح، سـيف الـدين، التجديـد الـسياسي والواقـع العربـي المعاصـر، رؤيـة إسلامية، مركز البحوث والدراسات السياسية، ط1، ص25.

(2) عبدالفتاح، التجديد، ص5.

(3) حاشة، رائد جميل، محمد رضا وجهوده الإسـلامية النـدوة العلميـة للـ معهـد العـالمي للفكر الإسلامي، 1999، جامعة آل البيت، ط1، 1228 هـ، ص267.

(4) أبي داوود، سنن أبـي داوود، ج 2، حـديث رقـم 4291، ص512، وقـال أبـو داوود رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني : " لم يجـز بـه شـراً "، وقـال عنـه أبـو داوود والحاكم حديث صحيح .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

التقدم والرقي، والقديم يمثّل التخلّف والانحطاط .

فالتجديد يمثّل جهد عقلي واعٍ على قدر من الوِسع والطاقة في إطار ضوابط وقواعد شرعيّة [1]

لذا يمكن القول أن التجديد لا يتم بتجاهل القديم، وإنّما هو ربط القديم بالحاضر، والحاضر بالمستقبل من خلال ضابط شرعيّ، وإذا كان التجديد بهذه الصفة فإنّ التفسير القرآني هو أولّى الجوانب به؛ لأنّه يمثّل الجانب العلميّ والتشريعيّ المرن المتحرّك، والذي يُرجع إليه في مواجهة كل طريف وجديد .

والتجديد بمفهومه الإسلامي يمثّل التعبير عن نقد ومفارقة لحالة إنكار التجديد مطلقاً، والتجديد بإنكار التراث القديم ، فهو يمثّل التواصل مع التراث وعدم الانغلاق عليه، ويتواصل مع العصر ولا يُسحق به، فيتحدّد با لرؤية الفكريّة والمنطق الفكريّ، وليس في نطاق العبادات أو العقائد، فالمشكلة هي الفكر وفي الرؤية الفكرية وليست في الدين، وإنّما في الفهم البشري المتكوّن حول الدين[2].

2.1.1 التحوّل التجديدي كلقب وعلم من مفهوم المفسرين وعلماء التجديد .

بداية لا بدّ أن أبيّن أنّ التجديد يمثّل مصطلح إسلامي، والتحوّل أيضاً، فالناظر إلى كتب الفقه والسياسية الشرعية ليجد أنّ هذه المصطلحات قد ذكرت كثيراً سواء على مستوى الفكر أم الفقه أم غيرها من العلوم الشرعية الأخرى.

لذلك أستطيع أن أقول أنّ هذه المصطلحات نابعة من الكتاب والسنّة وال لغة العربية، وإن من أهم خصائص عمل هذه المصطلحات **(التحوّل والتجديد)** أنّها تقوم دائماً على أسس راسخة ثابتة لا يمسّها التبديل أو التحريف[3].

ومن خلال التقصي نجد أنّ التحوّل التجديدي قد اتخذ معانٍ عدّة من زمن النبي

---

(1) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا، ص216.

(2) بلاد، زكي، الإسلام والتجديد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2008، ص244.

(3) النحوي، عدنان علي رضا، التجديد في الفكر الإسلامي، دار النحوي للنشر، الرياض، ط1، 1430هـ، ص71.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

r والصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا الحاضر .

ففي عهد الصحابة اتخذ التحوّل التجديدي مفهوم إعادة بعث الإيمان في النفوس باعتبار أنّ دينهم كله جديد، ولكن لا بد من تجديد إيمانهم [1].

والدليل على ذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ الرسول r قال : **إنّ الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله سبحانه وتعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم** " [2].

وعليه ظهرت مجموعة من التعريفات للتحوّل التجديدي منها :

ما قال العلقمي : " التجديد هو إحياء ما ندرس من العمل من الكتاب والسنّة والأمر بمقتضاه، والتجديد هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه[3].

وقال المناوي : " تجديد الدين بيان السنّة من البدعة وتكثير العلم ونصرة أهله وكسر أهل البدعة وإذلالهم "[4].

وفي تعريف التجديد أيضا: " انه إعادة الدين إلى ما كان عليه السلف الأوّل"[5].

لذا تجد الباحثة أنّ التحوّل التجديدي في عصر الصاحبة والتابعين كان يمثّل التحوّل التجديدي في الإيمان فقط، فأنا وغيري يعلم أنّ الإسلامي كان في بدايته، وبالتالي فهو ليس بحاجة إلى التجديد، وإنما ما يحتاج إلى تجديد في تلك الفترة هو الإيمان.

فتخلص الباحثة إلى أن التحوّل التجديدي مصطلح يعني الانبعاث الإيماني في النفوس من خلال الدعاء، والالتزام بكتاب الله وسنّة نبيه r ، وبالتالي يمثّل في

---

(1) النحوي، التجديد في الفكر الإسلامي، ص72.

(2) النيسابوري ، محمد بن عبدا لله ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، ط1 ، 1411ه دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1،باب الإيمان، حديث رقم 5 ، ص 45 ، وقال عنه الذهبي أن الحديث لم يذكر في الصحيحين إلا أن رواته مصريون ثقات .

(3)شهوان، راشد سعيد يوسف، الأصالة والتجديد في الفكر الإسلامي، دار النحوي، الرياض، ط1، 2002، ص 356، 357.

(4) النحويّ، التجديد في الفكر الإسلامي،، ص72.

(5) النحوي، التجديد في الفكر الإسلامي،، ص72.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

مفهومه العام " إعادة الدين إلى ما كان عليه السلف الأوّل".

ثم جاء بعد هذا العصر مجموعة من المفسّرين وعلماء الفكر والفقه والذين حاولوا أن يضعوا للتجديد تفسيراً يستلهمون من حديث رسول الله r : " **إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها** " [1]، فكان معنى التجديد هنا يمثّل عند أهل الحديث إحياء ممن انطمس من معالم السنن ونشرها بين النّاس .

أمّا علماء التفسير ومنهم ابن كثير فقد فسّر الحديث على أنّ التجديد يشمل كل فرد من آحاد العلماء ، ممن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم عمّن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخَلَفْ [2].

إذن التجديد يعني نشر العلم والتعلم ، وإفشاء كافة العلوم من السلف إلى الخلف، وبالتالي نخلص إلى أنّ : التحوّل التجديدي أخذ معنى التجديد في معناه هنا، حيث استقرّ معناه على أنّه : " **إحياء وبعث ما اندرس من الدين، وتخليصه من البدع والمحدثات، والعمل على نشر الدين وتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها** " [3].

لذا تستطيع الباحثة أن تستخلص ملامح مفهوم التحوّل التجديدي من خلال هذا التعريف بالنقاط التالية :

1. أنّ التحوّل يمثّل إحياءً للسنّة ومعالمها ونشرها بين الناس .
2. العلم على نشر العلم وعدم كتمانه، وخاصّة علم السلف الصالح.
3. محاربة كل البدع والخرافات التي تدخل على المسلمين من باب السنن، وبالتالي التحوّل هذا يعني الانتقال من البدعة إلى السنّة، حيث فسّر المناوي

---

(1) لقد سبق وتم تخريج الحديث، ولكن لا بأس من ذكره مختصراً، حيث رواه أبو داود برقم 4282، وقد صحّحه البيهقي وابن حجر، وصحح الألباني في صحيح الجامع برقم 1874.

(2)ابن كثير، دلائل النبوّة، ص 95، نقلاً عن اللهيب، تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432 هـ، ص50.

(3) اللهيب، تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني،، ص59.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

كلمة يجدد لها دينها، أي يبيّن السنّة من البدعة ويكثر العلم وينصر أهله[1].

4. ويأتي التحوّل بمعنى إعمال العقل والاجتهاد وإنزال الأحكام على كل ما يستجد من نوازل ومستجدات، وقد ذكر العلماء مواصفات المجدد من أن يكون مجتهداً ناصراً للسنّة حاضراً بذهنه ذو فؤاد يقظان [2].

أما بالنسبة إلى التحوّل التجديدي في التفسير كعلم : فهو يمثّل مرحلة من مراحل التفسير التي مرّت والتي تمثّل آخر مرحلة تفسيرية ضمن سلسلة كتب التفسير المعتمدة .

والتحول التجديدي في التفسير ينحو هنا أكثر من معنى.

فالمعنى الأوّل : يتمثّل في المحافظة على القديم ونبذ البدع والخرافات وهو المفهوم الذي تطرّقنا له سابقاً ولا حاجة لي بإعادته هنا ما دام وإن سبق بيانه.

أمّا المعنى الثاني : فهو رغم التمسّك بالأثر ونبذ الخرافات والإسرائيليات، إلاّ أنّ التحوّل التجديد لا بدّ أنْ يتّجه نحو أعمال العقل والاستفادة من العلوم التجريبية الصحيحة وذلك أنّ كلٌ من الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا كانت نظراتهم تتمثّل بعدم معارضة القرآن لطريق العقل المدبّر والعلوم التجريبية الصحيحة، وتوجّه محمد رشيد رضا في فكرة التحوّل التجديدي نحو تسخير التفسير لمعالجة مسائل الإصلاح الاجتماعي العام [3].

2.1 الخطاب التفسيري ودلالاته التفسيرية

الحديث عن الخطاب التفسيري إنّما ينقلني إلى التفكير في مسألة التفسير القرآني، وأهم المناهج التي اتُّبعت في تفسير آيات القرآن الكريم، وهذا التفكير إنّما يعطيني الفرصة للإطلاع على أهم المصادر التفسيرية والتي بدورها تنقلنا إلى الإطلال على مراحل التفسير القرآني ومن ضمنها مرحلة التجديد .

---

(1) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415 هـ، ج2، ص281.

(2) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ص281.

(3) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا ، ص ص223-229.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

1.2.1 التعريف بالتفسير لغةً واصطلاحاً

أولاً : التفسير لغةً :

واللفظ من مصدر فَسَرَ، يقال فَسَرَ الشيء، أي وضّحه، واستفسره عن كذا، أي سأله أن يُفسّره له، والتفسرة هي الشرح والبيان، والتفسير هو الشرح والبيان، وتوضيح المعاني وما انطوت عليه [1].

وجاء في ا **للسان** أنّ الفسرَ من البيان، يقال فسر الشيء يفسِره بالكسر وتفسُره بالضم فسراً أبات، والتفسير مثله ابن الأعرابي التفسير والتأويل والمعنى واحد، والفسُر هو كشف المغطّى والتفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد الاحتمالين إلى ما يطابق الظاهر، واستفسرته كذا، أي سألته أن يفسره لي، والفسر نظر الطبيب إلى الماء، وقيل التفسرة هو البول الذي يُستدلُّ به على المرض وينظر فيه الأطباء، حيث يستدلون بلونه على علّة العليل، وهو اسم كالتنمية وكلّ شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسير له [2].

في الصحاح قيل أنّ الفسر هو البيان وبابه ضرب التفسير مثله واستفسره كذا سأله أن يُفسره [3].

وذكر في معجم الفقهاء إنّ التفسير مصدره فسَر ويعني الكشف والإظهار[4].

ثانياُ : التفسير اصطلاحاً :

التفسير في اصطلاح العلماء ذُكر له أكثر من تعريف وتـ كاد تكون هذه التعاريف متقاربة من بعضها البعض ومنها :

---

(1) مصطفى، إبراهيم الريان أحمد، المعجم الوسيط، تحقيق : حامد عبد، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بيروت، ط2، ج2، باب الفاء، ص688.

(2) ابن منظور، لسان العرب،، ج5، ص55.

(3) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1415 هـ، ج1، باب الفاء، ص571.

(4) قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ، ج1، ص167.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أنّ التفسير هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

والمراد بكلمة علم في هذا التعريف كما يشير المؤلِّف ، أنّه علم المعارف التصوريّة، ذلك أنّ المقصود منه تصوّر المعاني ، وكان هناك ضوابط في هذا التعريف منها ما يبحث فيه عن أحوال القرآن، حيث خرجت عن التعريف لـ لعلوم الباحثة إلى أحوال غيره، وأمّا قوله من حيث دلالاته على مراد الله تعالى، خرجت العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جملة غير جملة دلالاته كعلم القراءات؛ فإنّه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها، ومثل علم الرسم العثماني فإنّه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث كيفية كتابة ألفاظه [1].

وعرّف علم التفسير أيضاً بأنّه **علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه، وألفاظه، ومعانيه المتعلّقة بالألفاظ، والمتعلّقة بالأحكام**[2].

ومن التعاريف أيضاً ما ذكره النيسابوري في كتابه الكشف والبيان أنّ التفسير **يكشف المنغلق من المراد بلفظه، وإطلاق المحتسب عن فهمه** ، وأضاف بقوله: أنّ العلماء قالت :التّفسير علم نزول الآية وشأنها وقصتها والأسباب التي نزلت فيها، فهذا محظور على النّاس القول إلاّ باستماع الأثر[3].

وعرّفه ابن جزي بأنه : **شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو محتواه، ومنه متفق عليه ومختلف فيه**[4].

وعرّفه ابن عثيمين فقال : أنّ التفسير يعني **بيان القرآن العظيم، بـ غرض**

---

(1) الزرقاني، محمد بعد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996، ج2، ص4.

(2) الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص5.

(3) النيسابوري، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، ص87.

(4) ابن جزي، القاسم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد، التسهيل لعلوم التنزيل، مكتبة مشكاة الإسلامية، جدة، السعودية، ط1، د.ت، ج1، ص11.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الوصول على الغايات الحميدة والتراث الجليل، وهي التصديق بأخباره والانتفاع بها،وتطبيق أحكامه على الذي أراده الله سبحانه وتعالى، ليعبد بها على بصيرة[1].

وتلاحظ الباحثة بعد هذا العرض الموجز لمعنى التفسير أنّ مادة التفسير اللغويّة تدور حول معنى الإظهار والـ كشف، سواء لشيء غامض في لفظه، أم في معناه.

أمّا في معناه الاصطلاحيّ فلم يخرج كثيراً عن المعنى اللغويّ فقد مثّل معنى الكشف لمعاني القرآن الكريم ودلالاته، وبالتالي كان معناه الاصطلاحيّ اعم وأشمل من اللغويّ، فاشتمل جميع ضروب البيان.

2.2.1 مفهومية الخِطاب التفسيريّ عند علماء التجديد التفسيريّ

إنّ تجديد الخِطاب التفسيريّ كان مطلباً لكثير من علماء التفسير المعاصرين، وذلك أنّ علم التفسير يتعلّق بمصدر الدين الإسلامي وهو القرآن الكريم، لذا كان لا بد من البحث عن أسلوب جديد للتفسير لكي يتسنّى للخِطاب التفسيريّ مواكبة حاجات العصر وإصلاحها حتّى لا يكون التفسير حبراً على ورق، وإنّما يجب أن يبعث بعثاً يصلح أحوال الناس ويلبّي حاجتهم في جميع نواحي الحياة.

ولبيان مفهومية الخِطاب التفسيري عند علماء التجديد، فإنّه لا بد من الإطلال على مناهج المفسرين المعاصرين في النظر لتفسير القرآن الكريم.

أولاً: المدرسة التفسيرية التجديدية ومؤسسيها .

نبدأ بما ورد في كتاب الله من دلالات معنى التجديد والتي استشهد بها كثير ممن ذهب إلى تجديد التفسير والفكر الإسلامي، حيث جاء في كتاب الله عزّ وجلّ قوله تعالى:M L å ä ã â á à ß Þ Ý (الإسراء، آية : 49)، وقوله تعالى:M L Ë Ê É È Ç Å Ä Ã Â Á À ¿ ¾ ½ (السجدة، آية:10).

---

(1) ابن عثيمين، محمد بن صالح، أصول في التفسير، دار ابن الأرقم، جدة، السعودية، ط1، د.ت، ج1، ص23.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أمّا في حديث رسول الله r فقد روي عن أبي هريرة t عن الرسول r أنّه قال: " **إنّ الله يبعث لهذه الأمّة على رأس كل مئة عام من يجدِّد لها دينها**" [1].

وبعد هذه الآيات والأ حاديث التي تشير إلى معنى التجديد على أنّه الإعادة إلى ما كان والإحياء، فإنّ العلماء ما بعد عهد الصحابة قد كان لهم رأي في مسألة التجديد فقيل من قبلهم أنّ التجديد يعني : " إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة، والأمر بمقتضاه "[2]، ولقد كان أول معنى للتجديد وأسسه هو حفظ الذكر ، كما نزل من عند الله نقيّاً خالياً من أي تعريف أو تشويه، أو خلط بما ليس منه، ثمّ بذل الجهود لإحيائه وإعادته إلى ما كان عليه في عهد النبوة وهذا ما أمرنا الرسول r أن نعض عليه بالنواجذ [3].

وإمّا ضرورات التجديد فتنحصر في جعل أحكام الدين نافذة في واقع المسلمين مهيمنة، وتنقية الإسلام من الانحرافات أو البدع، وأيضاً استنباط الأحكام والحلول لما يطرأ من قضايا جديد في حياة المسلمين ، وإيقاظ الأمة الإسلامية من غفوتها، والسعي إلى وحدتها [4].

لذا فإنّ الخِطاب التفسيريّ في دراستي هذه يختص بذلك الخِطاب الذي يقوم على أساس التجديد ، والذي يمثّل مدرسة واتجاه من اتجاهات التفسير التي كان من أشهر تلامذتها الشيخ محمد رشيد رضا، وبالتالي فإنّ الخِطاب التفسيريّ التجديدي عند علماء التجديد ينطلق أولاً من المحافظة على الأصيل كركيزة أساسية ودعامة تأسيسية لهذا المنهج ، تتمثّل في الرجوع إلى المصادر الأصلية في التفسير كتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة النبويّة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة،

---

(1) النيسابوري ، المستدرك ، ج4، حديث رقم 8592 ، ص567، و سكت عنه الذهبي في التلخيص

(2) شهوان، الأصالة والتجديد في الفكر الإسلامي، ص356-357.

(3) النحوي، التجديد في الفكر الإسلامي " مفهومه وضوابطه وغايته "، للنشر،ص73.

(4) النحوي، التجديد في ا لفكر الإسلامي،، ص74.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وتفسير التابعين[1].

أما من حيث المنهج فلا بد عندهم من التركيز على السلف في تفسيرهم وجعل منهجهم منطلقاً لا توقف فيه وذلك من خلال إعادة البناء فيه وصياغة الأساليب بما يوافق العصر[2].

من هنا كان هناك مفاهيم كثيرة لمصطلح الخِطاب التفسيري التجديدي ،لا يسعني إلاّ أن أقوم بذكر بعضها، ثمّ التعليق عليها ما أمكن.

حيث يقول الشيخ محمد رشيد رضا نقلاً عن الشيخ محمد عبده : " وإذا ما وزنا ما في عقولنا من الاعتقاد بكتاب الله تعالى من غير أن ندخلهما أولاً فيه يظهر لنا كوننا مهتدين أو ضالين، وأمّا إذا أدخلنا ما في عقولنا في القرآن وحشرناها فيه أولاً، فلا يمكننا أن نعرف الهداية من الظلال؛ لاختلاط الموزون بالميزان فلا يدري ما هو الموزون به، ولعلنا نحن نريد أن يكون القرآن أصلاً تحمل عليه المذاهب لا أن تكون المذاهب أصلاً، والقرآن هو الذي يحمل عليها ويرجح بالتأويل أو التعريف إليها كما جرى عليه المخذلون، وتاه فيه الظالمون[3].

لذاتجد الباحثة انهمن الضرورة العلميّة والمنهجيّة العلميّة أن تبدأ ببيان الهوفم على أساس الترتيب الزمني لظهوره، فهذه المدرسة قد نشأت في فترة الاستعمار الغربي، وبالتحديد بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد برز على مسرح الكفاح والجهاد في سبيل تجديد أمر الإسلام والمسلمين جمال الدين الأفغاني، حيث دعا الى البدء بحركة إسلامية قويّة مبنيّة على الأسس العلميّة الصحيحة.

ولذلك مثّل الأفغاني المؤسس للمنهج التجديدي الحديث في تفسير القرآن الكريم

---

(1) الشرقاوي، أحمد بن محمد، نحو منهج أمثل لتفسر القرآن بحث منشور المؤتمر الإسلامي العالمي، ماليزيا، المحور الرابع، منهاج المفسرين، 1427 هـ، إصدار 2، ج2، ص64.

(2) الشرقاوي، نحو منهج أمثل لتفسير القرآن، ص64-65.

(3) رضا، محمد رشيد، تفسير سورة الفاتحة وست من خواتيم القرآن، ص64-65.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

في القرن الرابع عشر الهجري [1]، وكانت فكرته مبنيّة على أساس أن فهم القرآن والسنّة النبويّة الصحيحة وأعمال السلف الصالح يجب أن يكون بمعزل عمّا تراكم عليها وتجمع حولها من آراء الرجال واستنباطهم ونظرياتهم، فينبغي ألا نعوّل عليها وحياً، وإنّما نستأنس بها رأياً، ولا نحملها على أكفنا مع القرآن في الدعوة إليه وإرشاد الأمم إلى تعاليمه[2].

وأمّا منهجه التفسيري فكان يقوم على أساس الإقلاع عمّا رسخ في عقول العوام،ومعظم الخواص ، من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير أوجهها، مثل حمل نصوص القضاء والقدر على معنى يوجب عليهم ألا يتحرّكوا إلى طلب مجد أو تخلّص من ذل[3].

وجاء في نفس المدرسة التجديدية التفسيرية الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الرحمن الكواكبي، والشيخ محمد رشيد رضا، وقد ملأوا هؤلاء سمع العالم بأفكارهم الإصلاحية التي أرخت لعصر جديد عرف في تاريخ العالم الحديث بعصر النهضة،أو عصر التجديد الديني، حيث تطرّقت عليهم الكثير من الكتابات التي عالجت أو اقتربت من موضوع التجديد الديني[4].

ولقد قامت هذه المدرسة الحديثة على أساس تنقية العقائد الإسلاميّة من الآراء الزائفة، وذلك لإضفاء الوضوح على العقيدة الإسلامية، بحيث أعادت العمل بآراء ابن تيمية وابن القيم، ثمّ الانتقال بعد ذلك إلى التجديد الشامل وخاصّة في التفسير، والذي اعتمد هذا المنهج على محاربة المناهج التفسيرية التي أقحمت علوماً ومصطلحات غريبة في تفسير الآيات فحجبت حقائقه عن النّاس، وضعفت من تفسير آياته أحاجي معقّدة لا يستطيع إلاّ العالِم فهمها، و يستعرض فيها المفسّر قوته

---

(1) الحميد، محسن، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1416 هـ، ص101-103.

(2) عبد الحميد، تجديد الفكر، ص104.

(3) المغربي، عبد القادر، جمال الدين الأفغاني، المصلح المفترى عليه، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، سلسلة اقرأ، ص99.

(4) الميلاد، الإسلام والتجديد، ص207.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ومهارته كلّها، بحيث حُرم المسلمون من تذوّق القرآن الكريم وفهم معانيه [1].

ثانياً : مفهوم الخطاب التفسيري التجديدي عند علماء التجديد

أ. الخطاب التفسيري التجديدي عند الشيخ جمال الدين الأفغاني.

لا بد أولاً من التنويه إلى أنّ الذي كان له دور في إظهار فكر الشيخ جمال الدين الأفغاني هو الشيخ محمد عبده، حيث يقول:" **إنّ أبي وهبني حياة يشاركني فيها علي ومحر وس** وهما إخوان له كانا مزارعين، **والسيد جمال الدين وهبني حياة أشارك فيها محمداً وإبراهيم وموسى وعيسى والأولياء الصالحين**" [2].

أمّا مفهومه للتجديد فقد ظهر من خلال دعواته إلى البدء بحركة إسلامية قويّة مبنيّة على الأسس العلميّة الصحيحة، بحيث شكّل مدرسة كانت بمثابة بداية للمنهج التجديدي في تفسير القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري، بحيث تلخّصت فكرة التجديد عند الشيخ جمال الدين الأفغاني **بالدعوة إلى منهج في التفسير يقلع ما رسخ في عقول العوام ومعظم الخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير أوجهها، مثل حملهم نصوص القضاء والقدر على معنى يوجب عليهم ألا يتحرّكوا إلى طلب مجد أو تخلّص من ذل**[3].

ودعا أيضاً إلى فهم القرآن والسنّة بمعزل عمّا تراكم عليها من آراء الرجال واستنباطهم ونظرياتهم، فينبغي كما قال أنْ لا نعوّل عليها وحياً، وإنّما نستأنس بها رأياً، ولا نَحْمِلُها على أكفّنا مع القرآن في الدعوى إليه، وإرشاد الأمم إلى تعاليمه[4].

ب. الخطاب التجديدي التفسيري عند محمد عبده

لقد مثّل الشيخ محمد عبده مدرسة تفسيرية جديدة كان لها جهد واضح في إيجاد

---

(1) عبد الحميد، محسن، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1416 هـ، ص103-104.

(2) عباس، فضل حسن، المفسرون مدارسهم ومناهجهم، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1427 هـ، ج1، ص18.

(3) عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، ص104.

(4) عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، ص104.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

منهج جديد للتفسير يقوم على أساس النظر للقرآن نظرة بعيدة عن التأثّر بمذهب من المذاهب، حيث وقف من الروايات الإسرائيلية موقف الناقد البصير، فلم يشوّه التفسير بما شوّه به في كثير من كتب المتقدمين من الروايات الخرافيّة التي أحاطت بجمال القرآن وجلاله، وكذلك قيامه بإبعاد التفسير عن التأثّر باصطلاحات العلوم والفنون، وقد نهجت مدرسة محمد عبده منهجاً اجتماعيّاً أدبيّاً، فعالجت مشاكل الأمّة بما أرشد إليه القرآن، وقد قامت هذه المدرسة بالتوفيق بين القرآن وما أثبته العلم من نظريات صحيحة، وبيّنت أنّ القرآن كتاب الله الخالد الذي يستطيع أن يساير التطوّر الزمني والبشريّ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل هذا تم بأسلوب شيّق جذّاب يستهوي القارئ ويستولي على قلبه، ويحبِّب إليه النظر في كتاب الله، ويرغِّبه في الوقوف على معانيه وأسراره[1].

وقد تمثّلت هذه الدراسة في تفسير الشيخ محمد عبده لجزء عمَّ، والذي أتمّه في سنة 1321 هـ في المغرب العربي، وغيرها من التفاسير الأخرى لبعض الآيات، والتي كان يلقيها على شكل محاضرات متتالية وخاصّة في الأزهر، وقد نشرت هذه الأعمال الكتابية في مجلة النهار عن طريق تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا[2].

ج. الخِطاب التجديدي التفسيريّ عند الشيخ محمد رشيد رضا

لم يختلف الشيخ محمد رشيد رضا عن شيوخه الذين تتلمّذ على أيديهم وهم جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، بل إنّه حمل نفس الأفكار، ونجد أنّ هناك ممازجة في تفسيره بين آراءه وآراء شيخه محمد عبده، لذا فإنّ مفهوم التجديد عند الشيخ محمد رشيد رضا كان يتمثّل في اهتمامه بكليات الأمور وأحداثها العامّة، وهذه بدورها تقدمِّ الخير للناس وللأمّة جميعاً، وهي التي تقدم الجديد أيضاً، وأهم ما بين فكره التجديديّ هي مجلة المنار التي قام بإنشائها والتي هدفت إلى ثلاث أفكار تجديدية [3].

---

(1) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار إحياء التراث، بيروت، ط 1، 1982، ج5، ص25.

(2) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج5، ص25-28.

(3) عباس، المفسرون،، ص97.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

1. بيان سنّن الله تعالى في الخلق ونظام الاجتماع.
2. بيان أنّ الإسلام دين سيادة وسلطان.
3. إنّ المسلمين ليس لهم جنسية إلاّ دينهم، وبالتالي فإنه لا صلاح لهذه الأمّة إلاّ بالقرآن، وهذا لا يأتي إلاّ بتفسير يلاءم أوضاع العصر وظروف الحياة[1].

3.2.1 مصادر التفسير القرآني ودورها في صياغة نظرية التجديد.

وعند الحديث عن مصادر التفسير القرآني فلا بد أولاً من بيان المراحل التي مرّ بها التفسير من عهد النبيّ محمد r إلى آخر مرحلة التجديد.

والباحثة في دراستها هذه ستتحو باتجاه تقسيم مصادر التفسير القرآني بحسب المراحل الزمنيّة التي مرّ بها تفسير القرآن الكريم، وتنوّه الباحثة إلى أنّ هناك مصادر تتكرّر في جميع مراحل التفسير، لذا فإنّه سيتم الإشارة إليها بعد تفصيلها في المرة الأولى بإشارة مختصرة.

وخلال تقصّي **الباحثة** لمصادر التفسير في مراحلها الزمنيّة المختلفة فقد ارتأيت إلى تقسيم المصادر بحسب المراحل الزمنية التي مرّ بها التفسير بالترتيب الآتي:

أولاً: التفسير ومصادره في مرحلة النبوّة، وما بعدها من مرحلة الصحابة رضوان الله عليهم .

حيث كانت مصادر التفسير في هذه المرحلة هي:

1. **تفسير القرآن بالقرآن:**

فالناظر في كتاب الله عزّ وجل، يجد أنّ فيه المجمل بموضوع وتبيّنه في موضع آخر، وفيه عام في موضوع ثمّ يدخل عليه التخصيص في آية آخري، ذلك أنّه عند إمعان النظر في هذه الأمور نجد أنّ القرآن قد فَسّرَ بعضه بعضاً [2].

وهذه المرحلة من التفسير لا يجوز لأحد مهما كان أن يعرض عنها أو

---

(1) عباس، المفسرون ،ص97-98.

(2) الذهبي، التفسير والمفسرون، ص123.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يتخطّاها إلى مرحلة أخرى؛ لأنّ صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه وأعرف به من غيره[1].

ومن أمثلة ذلك :

أ. قوله تعالى: M Z [\ ] ^ ` a b c d e f L (المائدة، آية: 1)، ففي الآية إجمال لم يتم تفصيله، حتّى جاءت آية أخرى وفصّلت هذا الإجمال وهي قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + L (المائدة، آية :3)، فعند علماء أصول الفقه يسمون ذلك حمل المجمل على المفصّل .

ب. ومن الأمثلة على ذلك أيضاً : قوله تعالى: M X Y Z [\ ] ^ _ ` a c d e f L (المجادلة، آية: 3)، حيث جاءت هذه الآية تبيّن أنّ الكفّارة هي تحرير رقبة، ولكن أي رقبة هي، لذا جاءت آية قرآنية أخرى ففسّرت الرقبة بقوله تعالى: M A B C L (النساء، آية 92) [2].

2. السنّة النبويّة الشريفة:

ذلك أن الرسول r قد فسّر كثيراً من آيات القرآن الكريم، والدليل على اعتماده قوله تعالى: M 5 6 7 8 9 : ; < = > L (النحل، آية: 44).

ويقول الرسول r : " ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه " [3]، وقيل أيضاً : "القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن"، وفي نفس السياق تاتي عبارة العلماء بقولهم: السنّة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاضٍ على السنّة، فيقول الفضل بن زياد: " سمعت أبا عبدا لله ويعني بذلك الإمام أحمد عندما سئل عن هذا الحديث،

---

(1) الذهبي، التفسير والمفسرون، ص123

(2) الذهبي،التفسير والمفسرون.

(3) أبي داوود، سنن أبي داوود، كتاب السنّة، باب لزوم السنّة، حديث رقم 4604، ج3 ، ص503. قال عنه الألباني حديث صحيح

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قال: والله ما أجسر على هذا أن أقوله أن السنة تفسر الكتاب وتبينه(1) .

ومن الأمثلة على تفسير السنة النبوية للقرآن الكريم، أن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(الصلاة الوسطى صلاة العصر)** (2)، وهذا كان تفسيراً لقوله تعالى: M ! " # $ % & ' (L **(البقرة**، 238) .

وقد روي أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي لله عنه وكرم الله وجهه أنه قال سألت الرسول صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر ، والذي ورد في قوله تعالى M ; < = > ? @ A B C D E F G H I J L P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ L (التوبة ، آية: 3)، قال : يوم النحر[3].

وهكذا **تلاحظ الباحثة** أن السنة النبوية قد قدمت لأهل العلم الشرعي وللمسلمين كافة وللبشرية عامه ، ما أمكنها من فهم كتاب الله سبحانه وتعالى وفق المنهج الصحيح المستند على الادله القطعية ، بحيث أصبحت السنة النبوية القاضية، والمصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ويضمن ذلك من خلال ما دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين معاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن فقال له : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ، قال اقضي بكتاب الله تعالى ، قال فإن لم تجد في كتاب الله تعالى ، قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ان لم تجد بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله ، قال :اجتهد رأيي ولا الو ، فضرب رسول الله عليه وسلم صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله

---

(1). القرطبي، الجامع لأحكام القران، ص39.

(2).الترمذي ،محمد بن عيسى أبى عيسى ،الجامع الصحيح سنن الترمذي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،تحقيق احمد محمد شاكر ، باب تفسير القران ،سوره البقرة ،حديث رقم 3985 ،ص654

(3) الترمذي ،الجامع الصحيح ، باب تفسير القران ،سورة البقرة ، حديث رقم 3088،ص677

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

لما يرضي رسول الله) [1].

ثانيا : مرحلة الصحابة والتابعين

إن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم قد اعتمدوا في تفسيرهم على مصادر تفسيريه أو لها ، بل وأهمها هما القران الكريم كمصدر تفسيري والسنة النبوية ثانيا، ولكن في حالة عدم وجود تفسير في مثل هاذين المصدرين فإنهم ينتقلون إلى ما وجه به معاذ في الحديث الذي سبق ، لذا فان المصادر التفسيرية المعتمدة عند الصحابة :

1. القران الكريم والسنة وقد سبق وتم شرحها .
2. الاجتهاد الواقع من قبل الصحابة ثم التابعين .

ولذلك مثل الاجتهاد مصدرا من مصادر التفسير في علم الصحابة ، بحيث لم يقل أهمية عن المصادر السابقة ، ومثل هذا المصدر كان الصحابة رضوان الله عليهم حذرين في التعامل به ،ذلك أنهم كانوا لا يلجأ ون إليه إلا بعد أن يمنعوا النضر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد حاول الصحابة أن يمتلكوا مجموعه من الضوابط، بل الأدوات التي تساعدهم على النظر والاجتهاد، ولم يتجرأ أي منهم في الخوض بمثل هذا الأمر إلا بعد التمكن من الأمور التالية والاستعانة بها وهي [2]

أولا : معرفة أوضاع اللغة وإسرارها ، فهذه تعين على فهم الآيات التي لا يتوقف فهمها على غير لغة العرب [3].

ثانيا : معرفة عادات العرب ، وهذه تعين على فهم كثير من الآيات التي لها صلة بعاداتهم ، كقوله: (إنما النسيء زيادة في الكفر) [4] فلا يمكن معرفتها إلا من خلال معرفة عادات العرب في الجاهلية وقت نزول القران .

---

(1) أبي داوود ، سنن أبي داوود ، كتاب الاقضية ، باب الاجتهاد ، حديث رقم 3592، ص 397 وقيل عن الترمذي وليس إسناده متصل.

(2) الذهبي ،التفسير والمفسرون، ج1 ،ص58.

(3) الذهبي ،التفسير والمفسرون، ج1 ،ص58.

(4) الترمذي ،الجامع الصحيح ، باب الربا ، حديث رقم 3465،ص674 وقال عنه الألباني حديث صحيح.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ثالثا : معرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب ، وقت نزول القران

وهذه تعين على فهم الآيات التي فيها إشارة إلى أعمال اليهود والرد عليهم [1].

ومن أمثلة ذلك ما ورد من اجتهادات الصحابة رضوان الله عليهم في قوله تعالى: M) (* + , - . L (البروج ، الآيات: 4.3)، ويقول أبو هريرة رضي الله عنه في تفسير الشاهد والمشهود بأن الشاهد يوم الجمعة، والمشهود هو يوم عرفه [2].

وفسرها الحسن بن علي رضي الله عنه عندما سأله رجل فقال له الحسن هل سألت احد قبلي ؟ قال : نعم سالت وعمر وابن الزبير ، فقالا : يوم الذبح ويم الجمعة، قال : لا ولكن الشاهد : محمد ثم قرأ قوله تعالى : M W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j L k l m n o p q r s (النساء ، الآيات : 41-42) والشهود يوم القيامة، ثم قرأ M k l m n o p q r s t u v w x y z { L (هود ، آية : 103) (3)، وأما ابن العباس فقال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة[4].

ومن خلال المثال السابق يتضح إنه يوم اختلاف في اجتهادات الصحابة ، ويعلل ابن تيميه ذلك بقوله " إن الاختلاف لربما يكون لخفاء الدليل آو لذهول عنه وقد يكون لعدم سماعه ، وقد يكون لغلط في فهم النص،وقد يكون لاعتقاد معارض راجح " [5]

---

(1) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1 ،ص 58 .

(2) الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القران ،تقديم خليل الميس ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ج 12 ، ص 520-521.

(3) الطبري،جامع البيان عن تأويل أي القران ،ج 12 ، ص 520- 521 الطبري، جامع البيان،ج6 ،ص176.

(4) الطبري ، جامع البيان ، ج6 ،ص176

(5) ابن تيميه ، مقدمه في أصول التفسير ، بيروت ، ط 1414،ج1 ،ص47.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ويزيد بن تيميه في ذلك بقوله: " وان التفسير ليقع على أربعة أوجه، وجه تعرفه العرب وكلاهما ، وتفسير لا يقدر احد بحمالته ، وتفسير بعمله العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله" [1].

وبالتالي **تبين للباحثة** أن من الضرورة أن يتم الأخذ بأقوال الصحابة واجتهاداتهم التفسيرية ، والناضر إلى كتب التفسير ليجد ذلك واضحا جليا .

أما القسم الثاني من الاجتهاد فهو اجتهاد التابعين ، فقد كانت أقوالهم عند الكثير من المفسرين مصدرا من مصادر التفسير القرآني ، ذلك أنهم لقوا الصحابة وسمعوا منهم ، واخذوا عنهم التفسير والعلوم الشرعية المختلفة .

يقول ابن تيميه في ذلك " وأما التفسير فإن اعلم الناس به أهل مكة ، لأنهم أصحاب ابن عباس ، كان منهم جبير ومجاهد ، وعطاء بن أبي ربح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم ومن أصحاب ابن عباس، كطاووس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم ، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود ، وعلماء المدينة مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه مالك تفسير وأخذه عنه أيضا ابنه عبد الرحمن وأخذه عن عبد الرحمن عبد الله بن وهب "[2].

ورغم ذلك نجد أن هناك من العلماء من اختلف في الأخذ بأقوال التابعين وتفسيراتهم الاجتهادية، فعلى سبيل المثال نذكر رأي الإمام أبي حنيفة النعمان عندما سئل عن قول التابعي فقال : " ما جاء عن رسول صلى الله عليه وسلم – فعلى الرأس والعين ، وما جاء عن الصحابة تخيرنا ، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال [3] ".

ورغم قول أبي حنيفة رحمه الله إلا أن هناك من انتصر لاجتهاد التابعي ومنهم الإمام احمد بن حنبل في احد روايتين حيث ذكر ذلك الزركشي وبين انه رغم أن احد الروايات المنع إلا أن تحمل المفسرين وأتباع المذهب الحنبلي كانت على خلاف

---

(1) ابن تيمية ، مقدمه في أصول التفسير، ج 1 ،ص 48.

(2) ابن تيميه ، احمد بن عبد الحليم ، مقدمه في أصول التفسير ، دار ابن حزم . بيروت ، ط 1414،ج1 ،ص47

(3) ابن تيميه ، مقدمه في أصول التفسير ، ج1،ص109

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المنع ، وفي مرحلة معينة من مراحل التفسير تم جمع أقوال الصحابة والتابعين بتفاسير خاصة مثل تفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هاروون ووقع في مسند احمد والبراز ومعجم الطبراني وغيرهم كثير من ذلك [1].

الإسرائيليات أو تفسير أهل الكتاب من اليهود والنصارى :

ذكر ابن تميمه أن الاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك إذ العلم إما نقل مصدق ، وإما استدلال محقق، والمنقول إما عن المعصوم وأما عن غير المعصوم ، وهذا النوع الأول ، وأما الثاني فهو ما لا طريق لنا إلى جزم بالصدق منه وعامته مما لا فائدة فيه فالكلام فيه من فضول الكلام ، ومثال ما لا يغير اختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف ، وفي البعض الذي ضرب به موسى من بقره ، وفي مقدار سفينة نوح وما كان خشيها ، وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر (2).

مما كان يؤخذ عن أهل الكتاب فلا يجوز تصديق ولا تكذيب إلا بحجه، كما ثبت عن- النبي صلى الله عليه وسلم - انه قال : ((إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه ، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه)) [3][4]

ويبين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون : إن تناول الروايات الاسرائيليه وتعزيزها في كتب التفسير كان بسبب دخول قسم من اليهود في الإسلام أمثال عبد الله ابن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الملك بن جريح ، ورغم لك فإن هذا المصدر كان في علم الصحابة ضيقا محدودا ، والسبب في ذلك أن التوراة

---

(1) ابن تيميه ، مقدمه في أصول التفسير ، ص 96

(2) ابن تيميه ، مقدمه في أصول التفسير ، ص 96

(3) البخاري ،عبد العزيز بن احمكشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام ط 1، دت، دار الكتب العلمية بيروت ، ج1 ،ص 134.

(4) الزركشي ،بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القران ،ط1 ، 1418 ، دار المعرفة ، بيروت ، جزء 3 ، صفحه 335.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والإنجيل وضع فيها كثير من التحريف والتبديل وكان طبيعيا ان يحافظ الصحابة على عقيدتهم ويصونوا القران [1].

وهكذا **تلاحظ الباحثة** أن هذا المصدر لم يكن عليه اتفاق ولذلك نجد ان الصحابة رغم اعترافهم ببعض الإسرائيليات ، إلا أنهم لم يصفوا ذلك في تفسيراتهم، وقد نوقشت موضوع الإسرائيليات بشكل كبير من خلال الباحثيين في علوم القران والتفسير بكثير من الدراسات والتي ما زالت بين اخذ ورد .

إلا أنني ارتأيت إلى ذكرها هنا كمصدر من مصادرا التفسير من باب الاستئناس بالدراسات ألقرانيه التي ذكرت ذلك .

أما الشق الثاني من المطلب والذي يبين الدور الذي لعبته هذه المصادر في تكوين نظرية التجديد أو بالأحرى إيجاد مرحلة التجديد التفسيري.

(1).الزركشي ، البرهان ،ج 2، ص 158

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الثاني

تفسير المنار والفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا

أنموذجاً في التحوّل التجديدي .

تمهيد :

يعد تفسير المنار ثمرة من ثمار فكر السيد محمد رشيد رضا ، والذي مثل احد الأطوار التاريخية لمفهوم التفسير ، و الذي يعرف بطور التجديد ، ولكي يتم فهم دلالات التجديد في تفسير المنار فانه لزاما علي أن أقوم بالإطلال على سيرة الإمام محمد رشيد رضا من حيث اسمه ، و نشأته العلمية ، ثم بيان المنازع التفكيرية عند رضا و اقصد بذلك القواعد و المبادئ العامة في فكر الشيخ رضا والتي اعتمد عليها في صياغة منهجه التفكيري سواء من ناحية التفسير أم العقيدة أم الفقه ، ولا بد أيضا من بيان ملامح التحول التجديدي عند الشيخ رضا من حيث دلالات التجديد و الحداثة عنده ، وبيان مفهوم السلفية الحديثة في فكره ، ثم بعد ذلك سأقوم بالإطلال على تفسير المنار من حيث التعريف بالكتاب و تاريخ صدوره و منهجيته التي قام عليها.

1.2 التعريف بصاحب تفسير المنار (محمد رشيد رضا)

1.1.2 اسمه ونشأته العلمية

أولاً: اسمه:

لابد من بيان اسم هذا العالم الجليل والذي ما زلنا ننتهل من علمه الذي يمثلـــه تفسيره المسمى المنار.

حيث دونت كالكتب التي تكلمت عن الشيخ محمد رشيد رضا اسمه، فهو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن السيد بهاء الـــدين القلمـــوني[1] البغدادي الأصل الحسيني النسب صاحب مجلة المنار، وزاد شكيب إرســـلان علـــى

(1) الزر كلي، خير الدين، الأعلام، ط1، د.ت، دار العلم للملايين، بيروت، ج6، ص 126.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ذلكفأثبت أن أصله من الحجاز ، إلا أن أهله انتقلوا إلى العراق وعاشوا في منطقة يقال لها النجف وبعد ذلك انتقلوا إلى الشام، وعاشوا في قرية يقال لها القلمون[1].

ولعل المطلع على الكتابات التي تواردت على نسب الشيخ محمد رشيد رضا، يتبين له أنها لا تعدوا أن تكون بين منكر لنسبه ومثبت له، ولعل من طعن بنسب الشيخ محمد رشيد أراد أن ينفي عن نسبه إلى البيت النبوي ، وكان اعتمادهم مبني أساسعلىعدم وجود ما يثبت ذلك، وكان سجال قد قام في ذلك بين عدة من الباحثين لا يسع الدراسة إلا أن تشير إلىتلك الكتابات دون ذكر ذلك السجال لعدم أهمية طرحه في هذه الدراسة [2].

ولد الشيخ محمد رشيد رضا يو الأربعاء في شهر جمادى الأول سنة (1282 هـ) الموافق تشرين أول سنة (1865م)وكان ميلاده في الشام في قرية يقال لها القلمون[3].

ولعل الشيخ يحدثنا بأسلوبه الشيق عن طفولته في كتابه المنار ، بحيث يصف حياته وهو صغير بالبساطة وعدم التعقيد، لطفلٍ تميز بحياته وأنفته، محافظ على لسانه من المجون ، ويصف نفسه أيضاً بأنه كان قليل المعارف من الناس ومن أقرانه وذلك لانشغاله بالدرس، وهذا يعطينا انطباع : أن الشيخ رضا لم يكن يهتم بمن حوله لا من باب التكبر أو الإنكار لهم، بل لأنه كان مشغولاً بأمرآخر وهو العلم ، والشيخ يعتبر ذلك من باب السلبية في حياته صغيراً، لاعتقاده أن كل ما لا يعطيه فائدة علمية أو أدبية فلا داعي للتعرف عليه[4].

والشيخ رشيد رضا يعتبر من أسرة تمتاز بالدين والتقوى حيث كان والد المفسر محمد رشيد إماما لأحد المساجد في القملون وقد تتلمذ على يد أحد العلماء في

---

(1) إرسلان، شكيب، رشيد رضا، ط2، (1356ه)، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ص 811.

(2) متولي، تامر محمد، منهج الشيخ محمد رشيد في تفسيره، بحث منشور، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، سنة (1413ه)، ص 20.

(3) المنجد، صلاح الدين، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، ط1، (1426ه)، (2005م)، دار يوسف خوري، مصر، ج1، ص 10.

(4) رضا، محمد رشيد، المنار والأزهر، ط1، مجلة المنار، (1353ه)، مصر، ص 133.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

طرابلس ويدعى محمد نشابة[1] .

ثانياً : نشأته العلمية

تلقى الشيخ محمد رشيد رضا أول العلوم في منطقة قلمون ، وذلك بالتحاقه إلى الكتاتيب التي كانت تعلم القرآن والحساب ، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدرسة الرشيدية في طرابلس وبعدها أكمل دراسته في المدرسة الوطنية الإسلامية بحيث تلقى بها كافة أنواع العلوم المختلفة [2] . وبعد ذلك قام بالالتحاق بالمدارس الدينية في طرابلس.

ومن الأمور التي برع الشيخ فيها في هذه المرحلة هي نظم الشعر ، بحيث كان ينتقي الأجود وما ليس فيه مخالفة للقواعد والأصول[3].

وأما بداية النشأة العلمية فكانت تتمثل في ميله نحو الصوفية، ذلك أنه حُكم عليه بذلك لكونه كان ذو ولع بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ، حيث قام بقراءته حتى أنه كان يقرأه على الناس ، وبقي على هذه الحال حتى انتقل إلى مصر فتحول تدريجياً إلى منهج السلف[4].

ولعل هجرته إلى مصر كانت لظروف سياسية أكثر منها علمية وبين سبب هجرته ما قاله في حينها حيث قال:"**عزمت على الهجرة إلى مصر لما فيها من حرية العمل واللسان والقلم ومن مناهل العلم العذبة الموارد، ومن طرق النشر الكثيرة المصادر وكان أعظم ما ارجوه من الاستفادة في مصر، الوقوف على استفادة الشيخ محمد عبده من الحكمة والخبرة وخطة الإصلاح التي استفادها من صحبه السيد جمال الدين وأن أعمل معه وبإرشاده في هذا الجو الحُر**" [5].

تلاحظ الباحثة بعد عرض مقولة الشيخ محمد رشيد رضا عدة أمور هي:

---

(1) عبدالحميد، خالد بن فوزي، محمد رشيد طود وإصلاح، ط2، (1415ه)، دار علماء السلف، ج1، ص 10-14.

(2) رضا، المنار الأزهر، ص 139.

(3) عبدالحميد، محمد رشيد طود وإصلاح، ص 14.

(4) عبدالحميد، محمد رشيد طود وإصلاح، ص 14.

(5) متولي، منهج الشيخ رشيد رضا في العقيدة، رضا، المنار والأزهر، ص 191.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

1. أن الهجرة التي قام بها محمد رشيد رضا كانت بسبب تلك الضغوط التي كان يواجهها في نشر علمه وحرية فكرة فكانت استجاب إلى قول الله تعالى:

a ` _ ^] \ [Z X W V U T S R Q P M

L o n m k j i g f e d c b (النساء ، اية 97) .

2. أن الشيخ محمد رشيد رضا عزم النية على عقد اتفاق مع علماء إصلاح اشتهروا في أرض مصر أمثال الشيخ محمد عبده .
3. إن كلامه فيه دلالة واضحة على المنهج الذي يريد أن يسير عليه وكأني استشف من كلامه اتجاهه نحو الإصلاح السياسي .
4. نيته نحو التتلمذ على يد الشيخ محمد عبده رحمه الله .

والباحثة تلاحظ أيضاً أنه في فترة مكوثه في طرابلس وبلاد الشام بشكل عام، تحصل على كثير من العلوم الشرعية وغيرها، إلا أنه كان ينقصه الحرية في الدعوة ، فيذكر لنا أحمد بركات فيما كتبه عن تاريخ وسيرة محمد رشيد رضا أن السلطة العثمانية كانت تقف موقفاً خاصاً اتسم بالحساسية المفرطة تجاه ما يكتب أو ينشر.

كل هذا استشعر أبناء المنطقة بوطأة المراقبة الحكومية لعلاقاتهم ومطبوعاتهم مما دفع الكثير منهم للتفكير بالهجرة [1] .

وبدأت أفكار الشيخ محمد رشيد رضا بالبروز والظهور العلني بعد أن قام بإصدار مجلة المنار، والتي جعلها تمثل صدى العالم الإسلامي في القضايا المصيرية، كالثورة على الاحتلال ، وسبب تأخر الشرق على الغرب[2] .

فحين وصول الشيخ رضا إلى مصر، التقى بالشيخ محمد عبده وبين أن سبب قدومه هو الإصلاح ، وبالتالي كان لابد له من إقناع محمد عبده بإلقاء دروس التفسير وحصل ذلك بتاريخ (1317ه) وانتهى بوفاة محمد عبده سنة (1323ه) وانتهت دروس

---

(1) بركات، احمد، محمد رشيد ودوره في الحياة الفكرية والسياسية، ط1، (1409ه)، دار عمار، الأردن، ص 24، 25.

(2) رضا محمد رشيد، تاريخ الأستاذ الإمام، ط1، (د.ت)، المنار، مصر ج 1، ص 84.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الشيخ محمد عبده بتفسيره لقوله تعالى : M s t u v w x y } { | L (النساء، آية 125) [1].

وبعدها قام رضا بإكمال الدرس وإكمال التفسير لحين وصوله للآية (101) من سورة يوسف.

ومن الأمور التي أثرت في تحصيله العلمي متابعته لمجلة العروة الوثقي، والتي كان يديرها السيد جمال الدين الأفغاني، ويحررها الشيخ محمد عبده بحيث شكلت في فكره نقطة تحول حيث يقول :" **إن مجلة العروة الوثقى نقلتني إلى طريق جديد في فهم الدين الإسلامي وهو أنه ليس روحانياً أخروياً فقط بل هو دين روحاني جسماني، أخروي، دنيوي، من مقاصد هداية الإنسان إلى السيادة في الأرض بالحق ليكون خليفة لله في تقدير المحبة والعدل** " [2] .

وبعد أن أرسى رحله في مصر، وأنشأ مجلة المنار، بدأ الشيخ محمد رشيد رضا يبث أفكاره عبرها سواء من ناحية التوجيه والدعوة ، أو المناهج العلمية ، فكان يدعوا في المجلة إلى تركيز الباحثين على مجموعة من الكتب منها الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وإحياء علوم الدين للغزالي والمقامات للحريري، وغيرها من الكتب الأخرى التي جاء على ذكرها في إعداد مجلة المنار [3] .

ولعل الشيخ رشيد رضا انتقل في طريقة تلقيه من الدرس إلى المشيخة، ولهذا لا يسع الباحثة إلا أن تقوم بذكر أهم من تتلمذ على أيديهم الشيخ رضا.

ثالثاً : شيوخ الإمام محمد رشيد رضا .

1. **الشيخ حسين الجسر**: وأصله من مدينة دمياط بمصر، هاجر والد جده إلى الشام حوالي عام (1178ه) ، فقطن دمشق مدة قليلة ثم تركها إلى طرابلس الشام، ولقد كان الشيخ حسين الجسر أشعرياً حيث ألف كتاب الحصون الحميدية ، وسلك فيه طريق المتكلمين و الأشاعرة ، ثم ألف بعد ذلك الرسالة

---

(1) عبدالحميد، محمد رشيد طود وإصلاح، ص 16.

(2) رضا ، تاريخ الأستاذ، ج1، ص 84.

(3) رضا محمد رشيد، تفسير القران الكريم، مجلة المنار، العدد 19، ط2، (1916م)، ص 112.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الحميدية ، والتي تقوم على أساس التوفيق بين النصوص الدينية ، ونظرية النشوء والارتقاء[1].

ولقد تحصل الشيخ رضا عنه العلوم الشرعية والعقلية ومنها شرح حاشية البيجوري على الجوهرة في العقائد على الطريقة الأشعرية [2] .

2. **عبدالغني الرافعي** : ويعتبر من مشاهير أئمة الشام في عصره ، حيث جمع ما بين النبوغ في العلوم الشرعية والتصوف والأدب ، حيث يقول عنه الشيخ رضا "**أنه مستقلاً في الفهم** "، وقد استفاد منه الشيخ رضا بأن حصر بعض دروسه في شرح كتاب نيل الأوطار للشوكاني[3] .
3. **الشيخ محمد القاوقجي** : حيث كان من أصحاب الطريقة الشاذلية ، وكان قد ألف كتاب سماه **المعجم الوجيز**، و تأثر فيه الشيخ رضا بطريقة الشاذلية [4].
4. **الشيخ محمد عبده**: والذي كان يسميه الشيخ محمد رشيد بالأستاذ الإمام، وقد ألف **حاشية على شرح الدواني على العقائد العضدية**، وكان متأثراً بالفلاسفة القدماء ، ورغم ما قيل عن الشيخ محمد عبده في إنكاره لمذهب المتكلمين إلا أن الشيخ محمد رضا قال عنه:"**إن الأستاذ الإمام كان يدعوا لمذهب السلف ويقول بقولهم في الإيمان، وإنه مات عليه** " [5].

تلاحظ الباحثة : أن الشيخ محمد رشيد رضا قد تنوعت مصادر علمه من حيث الشيوخ، فهو قد مازج ما بين المذاهب والمدارس الفكرية المختلفة ، فمن الطريقة الصوفية إلى الشاذلية ، ثم السلفية، ثم طريقة الفلاسفة القدماء ، ثم المحدثين ،وهذا أنما يعطي انطباع أن الشيخ في اتجاهه نحو التجديد ملزما بحكم منهجيته العلمية المتنورة من هذه المذاهب ، وبحكم الظروف السياسية والاجتماعية ، التي كان

---

(1) رضا، المنار والأزهر ، ج2، ص 162.

(2) رضا، المنار والأزهر، ص 145.

(3) رضا ، المنار و الأزهر، ص 196.

(4)رضا ، المنار و الأزهر،ص 142.

(5) دنيا، سليمان، محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين، ط2، (د.ت)، دار الحلبي، مصر، ج1، ص 21-22.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يعيشها، فكان كما يذكر لنا عبدالحميد ثائراً على المنكرات المتفشية في زمنه، حتى أن الأمر وصل به إلى ذهابه إلى المقاهي لينصح الناس بأداء الصلوات، والتحذير من التبرك بالقبور، وكان أيضاً يدرس نساء الحي الذي يسكن فيه أحكام الدين كالطهارة ، والعبادات، واللباس [1] .

رابعاً: أهم مؤلفاته العلمية

لقد سعى الشيخ محمد رشيد رضا منذ البداية إلى منهج الإصلاح، لذا فإن مؤلفاته العلمية كلها قد تم تدوينها بعد إنجازه الأول والمتمثل بمجلة المنار.

لذا فأنني سأقوم بذكر مؤلفاته في شتى العلوم المختلفة، وقبل ذكر المؤلفات لابد من التعرف على أهم المنجزات العلمية التي عملها الشيخ:

1. **مجلة المنار**: والتي تم إنشاؤها سنة (1315ه) والتي كانت تقوم على مبادئ ثابتة تتمثل في عدم تحيزها لأي حزب ، وأن لا تخدم أفكار أحد من الزعماء والكبراء [2]، وبين السيد محمد رشيد سبب إنشاءه لها بقوله:"**وأنشأت المنار للدعوة إلى الإصلاح**[3] ، وكان شعارها يمثل في حديث شريف: (**إن للإسلام صُوى ومناراً كمنار الطريق**) [4] .
2. **مدرسة ودار الدعوة والإرشاد**: والتي تم افتتاحها عام (1330ه) وكان شعار هذه المدرسة هي الآيتين القرآنيتين وهما قوله M A B C D E F | H I J K L M N O P Q R S T U V W X L (آل عمران، 103) . Z [\ | ^ _ ` a b c d e f M وقوله تعالى L (آل عمران، 104) [5] . s t u
3. **فتاوى المنار**: وهي مجموعة من الفتاوى المنتظمة التي كانت تبوب في مجلة

---

(1) عبدالحميد، محمد رشيد رضا، ص 14.

(2) رضا ، المنار و الأزهر، ص 196.

(3) رضا، تفسير المنار، ط2، (1366ه)، (1947م)، دار المنار، القاهرة، ج1، ص 12.

(4) رضا، المنار، ص 715 .

(5) المنجد، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، ج1، ص 18.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المنار تحت عنوان باب السؤال والفتوى، ثم تغير اسمها في العدد السابع من المجلة تحت عنوان فتاوى المنار، بحيث كانت الغاية من هذه الفتاوى توضيح الأحكام الشرعية في أمور كثيرة يحتاج إليها المسلمون في حياتهم اليومية، فمنها ما هو ديني متعلق بالعبادات وقتها، وما هو متعلق بالمعاملات والمستجدات في كل الشؤون [1] .

أما بالنسبة إلى مؤلفاته العلمية فتمثلت في المدونات الآتية :

1. **تفسير المنار**: وهو تفسير القرآن الحكيم ويجمع ما بين صحيح المأثور وصريح المعمول، والذي يبين حكم التشريع وسنن الله في الإنسان، وقد راعى فيه السهولة في التعبير مجتنباً مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون، بحيث يفهمه العامة ولا يستغني عنه الخاصة[2]، وتفسير المنار قد طبع أكثر من مرة .
2. **ترجمة القرآن**: وهو كتاب تم طبعه في مجلة المنار سنة (1925م) .
3. **الوحي المحمدي** : وهذا أيضاً كتاب مطبوع بحيث اشتمل على خمسة فصول بدائهما بتحقيق معنى الوحي والرسالة وختم الفصول بالحديث عن مقاصد القرآن في تربية نوع الإنسان والجدير بالذكر أن هذا الكتاب منشور بالكامل في تفسير المنار[3] .وخاصة في تفسير سورة يونس [4] .
4. **المولد وخلاصة السيرة**: وهو كتاب مطبوع.
5. **تاريخ الشيخ محمد عبده**: والمعروف بتاريخ الإمام وهو مطبوع بثلاثة أجزاء والأصل منه موجود في مجلة المنار[5].
6. **الوهابيون والحجاز**: وهو كتاب مطبوع، يتكون من مجموعة مقالات نشرت

---

(1) المنجد، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، ج1، ص 23.

(2) رضا، تفسير المنار، ج1، ص 1.

(3) عبدالحميد، محمد رشيد رضا، ج1، ص 40.

(4) والذي يعود لتفسير سورة يونس في تفسير المنار يجد أن كتاب الوحي المحمدي قد مُثل في تفسير هذه السورة خير تمثيل، أنظر رضا، المنار، ج11، ص 146-393، سورة يونس، مع اختلاف الصفحات في تعدد الطبعات.

(5) رضا، المنار، ج8، ص 379، بتصنيف 5/13.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

في مجلة المنار والأهرام[1]، ومن هذه المقالات الوهابيون والحجاز، وطعن أمراء مكة في الوهابيون، والأسباب الخاصة بنجد لزحف أهلها إلى الحجاز، وما ينبغي للمسلمين علمه وعمله في الحجاز، وملخص سيرة السلطان ابن السعود وملخص سيرة الشريف حسين وأولاده. [2].

7. **المنار والأزهر**: وهذا الكتاب طبع سنة (1353ه) وجاء ذكره في مجلة المنار (33/ ص 290و 683، وجزء 34في صفحة 451).
8. **كتاب المسلمون والقبط**: وهذا الكتاب طبع في مجلة المنار سنة (1329ه).
9. **الوحدة الإسلامية**: وقد طبع سنة (1325ه).

فكل هذه المؤلفات وغيرها للشيخ محمد رشيد رضا جعلته منارةً من العلم تهفوا إليه الأنفس الباحثة عن الفكر والفقه والتفسير.

وتلاحظ الباحثة من خلال ما جاء ذكره من مؤلفات للشيخ محمد رشيد رضا أنه لم يركز على جانب علمي واحد، إنما كان هناك تنوع في المناهج والمدارس، فمن التفسير إلى العقيدة ثم السياسة والاجتماع، ثم الدعوة والإرشاد وهكذا، فلا أجد أكثر من أن أذكر بعضاً من مقولات وآراء علماء عاصروه جاءوا بعده ومنهم:

1. ما قاله الشيخ المراغي عندما سُئل عن محمد رشيد رضا: قال:"كان شديد الإحاطة بما في عصره، خبيراً بأحوال المسلمين ملما بما في العالم من أصول جديدة"[3].
2. ويقول عنه ألعدوي في كتابه رشيد رضا:"إن رشيد رضا يقف وسط عصره وأهله كأنه علم في رأسه نار تأتم به الهداة"[4].

تلاميذ الشيخ محمد رشيد رضا

إن أهم من تتلمذ على يد الشيخ محمد رشيد رضا كانوا معظمهم من رواد

---

(1) رضا، المنار والأزهر ، مطبعة المنار، ج1.

(2) رضا، محمد رشيد، الوهابيون والحجاز، من فهرس كتاب الوهابيون والحجاز.

(3) الشرباصي، أحمد، رشيد رضا، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصدر.

(4) العدوي، محمد، رشيد رضا، ط2، دار الكتاب الجامعي، مصر، (د.ت)، ص 5؛ والشرباصي، رشيد رضا، ص 171.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

مدرسته التي سماها **دار الدعوة والإرشاد** ومنهم الشيخ **محمد حامد الفقي** ، **ويوسف ياسين** والذي قام بالتقديم لكتاب الفتاوى ، **ومحمد فؤاد عبد الباقي** ، والذي ينعت الإمام بأنه أستاذه ومرشده ، **ومحمد عبد الرزاق حمزة** ، والذي يقول أنه تلميذ السيد رشيد رضا وأنه استفاد منه ما يشكر الله عليه وما يشكر شيخه كذلك [1] .

ومن الأبحاث التي كتبت عن الشيخ محمد رشيد رضا والتي قد تحصلت على بعضها، والبعض الآخر لم استطع الوصول إلى مصدرها لانعدام تعدد نسخها وخاصة ما كان منها رسائل جامعية قديمة.

فمن هذه الأبحاث والتي اتخذت بعد ذلك طابع المراجع العلمية لسيرة ومنهج الشيخ محمد رشيد رضا:

1. بحث تربوي بعنوان **الفكر التربوي عند محمد رشيد رضا** ، وقد تحصلت على هذا البحث بسبب طبعه ، ككتاب منهجي متوفر بالجامعات والمعاهد العلمي
2. رسالة قدمت أيضاً في جامعة الأزهر بعنوان **رشيد رضا المفسر**، لحبيب السامرائي، وهو موجود بالأسواق على شكل كتاب.

   بحث أيضاً قدم في الأزهر بعنوان **رشيد رضا عصره وحياته**، لأحمد الشرباصي وهذا البحث هو الآن مرجع في المكتبات وقد استعنت به كثيراً في بحثي.
3. بحث هو الآن مطبوع بكتاب لمحمد صالح المراكشي، موسوم **بتفكير محمد رشيد رضا**، من خلال مجلة المنار، وقد تحصلت عليه واستعنت به أيضاً بما يخص منهجية محمد رشيد رضا ومنازعه التفكيرية وهو متوافر لدى الآن.

ولعل الباحثة بعد هذا العرض الموجز لحياة الشيخ محمد رشيد رضا وانجازاته العلمية تحاول أن تضع مجموعة من الملاحظات تتمثل بما هو آت:

1. أن الشيخ محمد رشيد رضا قد فكر بالرحيل والانتقال من موطنه في الشام إلى مصر لا لعدم حبه لموطنه بقدر ما هو مولع بنشر فكره وجهاده

(1) الشرباصي، محمد رشيد رضا، ص 203؛ العدوي، رشيد رضا، ص 281.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المتواصل في الإصلاح ، فلربما وجد في الشام ما يعيقه في ذلك ، فوجد أن المجال فسيحاً أمامه في مصر لما تميزت به في تلك الفترة من انفتاح إعلامي وحرية في الفكر والرأي.

2. إن الشيخ محمد رشيد رضا قد تحول في بداية عمره من نظام المدارس المنتظمة إلى نظام المشايخ والتلقي ، وهذا الانتقال والتنوع قد سبب لرشيد رضا بعض الانتقاد من قبل الباحثين في عصره ، وتمثل هذا الانتقال بعدم رسو الشيخ على منهج علمي واحد ومدرسة واحدة.
3. لعل من خلال ذكر مشايخ محمد رشيد رضا تلاحظ الباحثة أنه انتقل وبشكل تدريجي من التصوف، للمدارس المتعددة في الفلسفة، حتى انتهى إلى منهج السلف في مصر.

2.1.2 منازع التفكير التجديدي عند الشيخ محمد رشيد رضا .

بعد أن فرغت في المطلب الأول من هذا البحث من التعريف بالإمام محمد رشيد رضا، فإنه لزاماً علي أن أبدا بالتنقيب عن منازع التفكير العامة عند الشيخ محمد رشيد رضا، ذلك أن كثير ممن كتب عن الشيخ محمد رشيد رضا لم يتطرق إلى هذه الجزئية والتي أجزم أنها تمثل أهم جزئية في بحث فكر الشيخ محمد رشيد رضا.

وعند الحديث عن منزع التفكير، فإن البحث سينحو نحو دراسة القواعد الأساسية التي بنى عليها الشيخ فكره ، والتي تتمثل بالمرحلة الأولى التي تسبق التدوين، فلربما الذي دفعني لاختيار هذه التسمية (منازع) هو ذلك الاختلاف الذي نراه بين منهجية محمد رشيد رضا في التفسير ، وغيره من علماء التفسير الآخرين، فلربما ينكر كثير من الباحثين على الشيخ كثير من آراءه في مسائل تفسيرية، لذا فمن الحق أنه قبل أن يتم الإنكار، لابد من تبرير اختيارات الشيخ وهذا التبرير لا يمكن أن نفهمه ونصل إليه إلا إذا عرفنا منازع تفكيره ، وهذا ما سأحاول بيانه في هذا المطلب بقدر استطاعتي .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أولاً: منازع التفكير عند محمد رشيد رضا في مجال التفسير

وأقصد بذلك المبادئ والقواعد الراسخة في فكر الشيخ محمد رشيد رضا الممهدة للخوض في غمار التفسير .

حيث تمثلت هذه المنازع بالأمور الآتية:

1. قول رشيد رضا:"**أنزل الله تعالى القرآن الكريم نوراً وهدى للناس ليهتدوا به ويسعدوا في الدنيا الآخرة**"، وقال أيضاً:"**أن الآيات ناطقة بأن الله تعالى أنزل القرآن عبرة وتذكرة وشفاءً لما في الصدور**"[1]، وهذا بنظر **الباحثة** يدل على منزع تفكيري عند الشيخ محمد رشيد رضا يتمثل في أن القرآن الكريم يمثل المصدر الذي لا ينازعه مصدراً آخر ، ولا يحيد عنه الشيخ لا لرأي ولا لاجتهاد، وإن القرآن نزل بأحكام ليست خاصة لمذهب أو دين ، وإنما جاء للعالمين ككتاب رحمه وشفاء من الأمراض، لذا فإنه محفوظ إلى يوم الدين ، ويقول محمد رشيد رضا في كتابه الوحي المحمدي في معنى ذلك : "**الكتاب الإلهي الوحيد الذي نقل بنصه الحرفي تواتراً عمن جاء بطريقتي الحفظ والكتابة معاً**" [2].
2. أن المنهج التفسيري الذي اعتمد عليه محمد رشيد رضا في التفسير هو المنهج المعتمد لدى أهل السنة والجماعة ، والذي يقوم على أساس **تفسير القرآن بالقرآن** أي : تفسير آيات القرآن بما يبين معناها من آيات القرآن الكريم الأخرى[3].

ولعلي أمثل على ذلك من تفسير المنار: حيث ورد في تفسير المنار هذا النوع من المنهج التفسيري وهو القرآن بالقرآن ولكن بطريقة تختلف عما تعارف عليه علماء التفسير ولعل المثال الذي سأورده يظهر منزع التفكير عند الشيخ محمد رشيد رضا في طرق التفسير، حيث يورد في تفسير الفاتحة بقوله تعالى M 7 8

---

(1) رضا، المنار والأزهر ، المجلد 8، ص 260.

(2) رضا،محمد رشيد، الوحي المحمدي ثبوت النبوءة بالقرآن ودعوة الشعوب إلى الإسلام دين الأخوة الإنسانية والسلام، ط2، 1352ه، مؤسسة عزا لدين للطباعة، بيروت، ص 84.

(3) متولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، ص 162.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

9 : ; < = > ? @ A B C D L (الفاتحة ، آية 6-7) تفسيراً مغايراً لما جاء به غيره فيقول:" **إن الهداية ممنوحة من الله بأربع هدايات والتي من خلالها يتوصل على السعادة** وهي :

أ- هداية الوجدان الطبيعي والإلهام الفطري وهذه تكون للأطفال[1].

ب- هداية الحواس والمشاعر وهذه متممة للهداية الأولى ، ويشارك الإنسان فيها الحيوان الأعجم ، بل هو فيهما أكمل من الإنسان.

ج- هداية العقل ، وهذه الهداية أعلى من هداية الحس والإلهام ، وبها يصحح

د- هداية الدين: فمن الغرائز التي وهبها الله للإنسان الشعور بسلطة غيبية متسلطة على أكوان ، ينسب إليهما كل ما لا يعرف له سبباً لأنها هي الواهبة لكل موجود ما به قوام وجوده ، وبالتالي فإنه بحاجة إلى هذه الهداية الرابعة لكي يتحدد له ما يجب عليه لصاحب تلك السلطة الذي خلقه وسواه[2].

وبعد هذه المقدمة التي ذكرها الشيخ محمد رشيد رضا لمعنى الهداية الوارد في سورة الفاتحة يورد تفسيرها بآيات من القرآن الكريم ولكن بحسب المعاني التي أوردها سابقاً حيث يشير إلى أن أنواع الهداية الموهوبة للإنسان قد أشار إليها القرآن

بقوله تعالى: M p q r L (البلد، ايه10) إي طريق السعادة وهذه تشمل هداية الحواس وهداية العقل وهداية الدين، وقوله M ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ L (إي دللناهم على طريق الخير فسلكوا سبل الشر[3].

ثم يورد بعد ذلك آية قرآنية تدل على معنى الهداية بمعناها الأخص وهي قوله تعالى: M ¾ ¿ À Á Ã Ä Æ Ç È É Ê Ì Í Î Ï Ð Ñ L (الأنعام،آية 90) والهداية هنا تعني : إعانتهم وتوفيقهم للسير

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، سورة الفاتحة، ص 6.

(2) رضا، تفسير المنار، ج1، ص 64.

(3) رضا، تفسير المنار، ص 64.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

في طريق الخير ولما كان الإنسان عرضه للخطأ في فهم الدين واستعمال الحواس والعقل، فإنه بحاجة على المعونة من الله بطلبها منه وذلك يتمثل في قوله تعالى: L : 9 8 7 M.[1]

تلاحظ الباحثة ضهور المنزع التفكيري عند الشيخ محمد رشيد رضا والمتمثل في أن رضا نهج طريقة تفكير جديدة في تفسير القرآن بالقرآن لم يتعارف عليها من سبقه من المفسرين ، **وهي تفسير معاني الآية التي ترد بآيات أخرى من القرآن الكريم، فتلاحظ الباحثة** أن كلمة الهداية التي وردت في الآية القرآنية الكريمة لم تفسر هي وإنما فسرت دلالاتها .

3. يسير محمد رشيد رضا على منهج السلف أيضاً في التفسير من حيث تفسير القرآن بالسنة مع رفضه للتأويل باعتبار أنه نوع من أنواع الحيل التي تستخدم بغية الهروب من بعض المعاملات والتصرفات التي تخالف بأصلها شريعة الإسلام[2].

ولعل الشيخ محمد رشيد رضا سار على منهج السلف في طرق التفسير لقناعته بأمور خرجت من صميم تفكيره خاصة وهو المتنقل بين المدارس الفكرية المختلفة حتى استقر به الأمر إلى منهج السلف ، فدعوته إلى ألإصلاح كانت هي أساس اتجاهه هذا ، وبالتالي فإن الالتزام بمنهج السلف يحقق عنده فوائد كثيرة ومن أهمها : وحدة الأمة ، وصيانتها من التشرذم، والافتراق بسبب تضارب الأهواء والعقول، والشيخ من الذين فطنوا إلى التمسك بمنهج السلف والاعتصام به [3]، ودليل هذا التمسك عنده وعند غيره من دعاة الإصلاح ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل ابن عباس، فقال له:" كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟ فقال له ابن عباس:" يا أمير المؤمنين إنما أنزل القرآن فقرأناه وعلمنا فيمن نزل وأنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيمن نزل فيكون لهم

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، ص 65.

(2) متولي ، منهج الشيخ محمد رشيد رضا، ص 120.

(3) أسامه، عدنان محمد، التجديد في الفكر الإسلامي، ط1، 1424ه، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ج1، ص 264.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا " [1].

4. أن الشيخ محمد رشيد رضا يشير في فهمه لآيات القرآن الكريم وتفسيرها على مبدأ الاعتماد الفطري وخاصة ما يتعلق بالإيمان والتوحيد فيقول:"**وإن من أرق أساليب الإقناع وابلغ أساليب الإذعان بأصول الإيمان هو إحالة المخاطبين على نظرهم وغرائزهم** [2] .

ولعل **الباحثة تلاحظ** أن الشيخ محمد رشيد رضا يحاول أن يلفت انتباه القارئ على أن إعمال العقل والنظر السديد في الآيات القرآنية أمر واجب وخاصة عندما يوافق تلك الغرائز التي وهبها الله تحت ما سماه **(الهداية)** والتي تطرقت لبحثها في مثالٍ سبق .

5. و من أهم المنازع التفكيرية عند محمد رشيد في مسألة التفسير هي محاولته الابتعاد عن المناهج الجديدة وخاصة ما يسمى بالتفسير الموضوعي والإعجاز العلمي، ذلك أن مثل هذه المناهج تؤدي على الانحراف ووقوع الفساد، وقد استخلص ذلك مما قاله الشيخ محمد رشيد حيث قال:"**إنه ومن سوء حظ المسلمين أن أكثر ما كتب من الكتب في التفسير يشغل قارئه عن المقاصد والهداية السامية، فمنها ما يشغله عن القرآن بمباحث الإعراب وقواعد النحو ونكت المعاني ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرفه عنه بجدل المتكلمين، وتخريصات الأصوليين واستنباطات الفقهاء المقلدين، وتعصب الفرق، وما جيء به من الإسرائيليات**[3].

تلاحظ الباحثة أن منزع التفكير في مقولة الشيخ محمد رشيد رضا تقوم على أساس أن يكون التفسير دلالي بعيداً عن الإسرائيليات ، وبعيدا عن تخصيصه بالتفسير اللغوي ، والبياني والاستشهاد به لبرهنة بعض سلوكيات الفرق والمذاهب، ولعل رأي الشيخ محمد رشيد يوافق ما جاء به الغزالي من وضعه منهج للتفسير

---

(1) الندوي، القاسم بن سلام، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، تحقيق محمد تجاني جوهري، جامعة الملك عبدا لعزيز، السعودية، ط1، 1973، ج1، ص 42.

(2) رضا، تفسير المنار، ج8، ص 283.

(3) رضا، تفسير المنار، ج1، ص 7.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يتمثل بالخلاص من الإسرائيليات والخرافات والتزام المفسرين بفهم القرآن من خلال معهود العرب في الخطاب ، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والالتزام بعدم الخروج على قواعد الفهم والعقل السليم والمقاصد العامة التي حددت في القرآن على أنها مسلمات [1].

ثانياً: منازع التفكير عند محمد رشيد رضا في العقائد

والباحثة قبل الخوض في منازع التفكير في العقيدة تشير إلى أن محمد رشيد رضا قد انتقل بين مدارس مختلفة في تفكيرها العقائدي في بعض المسائل، فمن الطريقة الصوفية إلى الطريقة القلقشندية، ثم يحط أخيراً في الطريقة السلفية وتمثلت منازع التفكير العقائدية بمجملها بالأمور التالية:

1. **الاعتقاد السلفي السليم** من إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله (r) ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله (r) من غير تحريف ولا تمثيل[2].
2. **الاتجاه التفكيري نحو التأثر بمدرسة شيخه محمد عبده وهو الاتجاه الفلسفي، ثم النزعة التفكيرية لابن تميميه** وأفكاره السلفية[3]، واذكر مثالاً على هذه النزعة الفكرية يتمثل بما هو آت حيث يذكر الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره، لقوله تعالى: M] \ ^ _ a b c d e f g h i j k l m L { z y x w u t s r q p o n (الحجرات، آية 14)، حيث جاء تفسير معنى الإيمان والإسلام على أنهما مصطلحان يفترقان عن بعضهما البعض، فهما متباينان حيث ذكر في أضواء البيان أن المراد بالإيمان هنا معناه الشرعي والمراد بالإسلام معناه اللغوي، لأن إذعان الجوارح وانقيادها دون إيمان القلب إسلام لغة لا شرعاً[4]، وجاء في التحرير والتنوير أن الإيمان

---

(1) الغزالي، محمد، كيف نتعامل مع القرآن، ط1، 1992، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ص 197.

(2) عبدالحميد، محمد رشيد رضا، ج1، ص 88.

(3) متولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا بالعقائد، ج1، ص 897.

(4) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط1، (1415ه)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ج7، ص 418.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

هو التصديق، فلا مسمى له غير ذلك وهو مسماه اللغوي، فينبغي ألا ينقل من معناه لأن الأصل عدم النقل غلا أن أطلق على تصديق خاص بأشياء بّينهما الدين وليس استعمال اللفظ العام في بعض أفراده بنقله له عن معناه اللغوي، وغلب في لسان الشرعيين على ذلك التصديق[1].

أما النطق والأعمال فهي من الإسلام لا من مفهوم الإيمان لأن الإسلام الاستسلام والانقياد بالجسد دون القلب ودليل التفرقة بينهما اللغة وقوله تعالى:

M] \ ^ _ a b c d e f g h i j k l m n

L [الحجرات، آية 14] [2]، ولعل هذا القول ينسب على مالك بن أنس، أما القرطبي فيذكر أن الإسلام غير الإيمان فليس كل من أسلم آمن بالله لأنه قد يتكلم فزعاً من السيف فلا يكون ذلك إيماناً[3].

وجاء محمد رشيد رضا ليفعل بذلك حسب منهج السلف فقال:"إن الإيمان ما جاء بحديث رسول الله (r):"**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبكتبه ورسله وتؤمن بالبعث**"[4]، والإسلام هو **أن تشهد بأن لا إله إلا الله و....** [5].

ويزيد محمد رشيد رضا على ذلك بقوله:"أن الإسلام والإيمان في معناهما اللغوي يتواردان على معنى واحد، إلا أن الإيمان والإسلام يطلقان في القرآن على إيمان خاص جُعل هو المنجي عند الله تعالى[6].

وإسلام خاص هو دينه المقبول عنده، فالإيمان يمثل التصديق اليقيني بوحدانية

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج1، ص 266.

(2)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 267.

(3) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحقيق هشام سمير، ط2، (1423ه)، دار عالم الكتب، الرياض، ج2، ص 134.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط2، (1409ه)، المطبعة السلفية، مصورة الريان للتراث، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل، حديث رقم 50، ج1، ص 140.

(5) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم 50، ج1، ص 140.

(6) رضا، تفسير المنار، ج3، ص 360.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الله بحيث يكون له السلطان على الإرادة والوجدان[1].

لذا **تلاحظ الباحثة** أن معنى الإيمان والإسلام عند محمد رشيد رضا هما لفظان يتواردان على معنى الإيمان الصادق والإسلام الصحيح فلا يكون الإيمان بلا الإسلام ولا الإسلام بلا إيمان ، وهذا ما جاء به أيضاً ابن تيمية حيث يوضح منهج السلف في تفسير هذه الآية والذي يقوم على أساس أن الإسلام بلا إيمان لا نفع له، وذلك أن الإسلام يمثل أكثر حال الداخلين إلى الإسلام ابتداء، بل حال أكثر من لم يعرف حقائق الإيمان[2].

فإن الرجل إذا قوتل حتى أسلم كما كان الكفار يقاتلون حتى يسلموا أو أسلم بعد الأسر، أو سمع بالإسلام فجاء فأسلم، فإنه مسلم ملتزم طاعة الرسول (r) ولم تدخل إلى قلبه المعرفة بحقائق الإيمان، والاقتداء بما يصدر عنهم من الأقوال والأعمال وإما بهداية خاصة من الله يهديه بها[3] .

أما تفسير محمد رشيد المجمل لمعنى الآية السابقة فتمثل بقوله تعالى"**انقدنا لأحكام الدين الظاهرة وأخذنا بأعماله البدينة** [4]، ففي المثال السابق يظهر للباحثة تلك النزعة السلفية التي طغت على منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقائد وهذا إنما يدل على أن محمد رشيد رضا مهما جدد في تفسيره إلا أنه في عقائده ملتزم بما جاء به السلف ولعل الباحثة ستصل إلى مفهوم جديد للتجديد بفكر الشيخ محمد رشيد رضا وهذا ما تحاول الدراسة بإذن الله إثباته.

3. ومن المنازع التفكيرية التي تلاحظ على محمد رشيد رضا في مجال العقائد هي موقفه من مسألة الاستحلال ، والتي أشار إليها الشيخ رضا بقاعدة "الاستحلال العملي"، حيث أشار على أن الاستحلال أنما يستعمل في الأصل فيمن اعتقد الشيء حلالاً، وللشيخ محمد رشيد رضا رأي في هذه المسالة يتمثل

---

(1) رضا، تفسير المنار، ص 360.

(2) ابن تيمية، محمد، الإيمان، ط1، (1392ه)، دار المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: الألباني، ج2، ص 305.

(3) ابن تيمية، الإيمان، ج2، ص 305.

(4) رضا، تفسير المنار، ج2، ص 254.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

في السير على منهج السلف من حيث بيان الخلاف الذي وقع بين المشتغلين بالعلم في هذه القاعدة، ووضعهم الأدلة لعدم تكفير مستحل الحرام بناء على قول بعض الأئمة لا نكفر مسلماً بذنب[1] .

إلا أن رضا يرد عليهم بنفس ما استولوا بما جاء في جوهرة التوحيد (ومن المعلوم ضرورة جحد شيئا من ديننا يقتل كفراً ليس حد) [2]، ثم يقعد رشيد رضا لهذه القاعدة (**الاستحلال العملي**) بقوله إن الذي يستحل مخالفة ما يعلم أنه من الدين علماً ضرورياً غير قابل للتأويل سواء كان فعلاً أو تركاً ، فإنه يكون به مرتداً عن الإسلام[3].

وفعل **الاستحلال** إن كان من يفعله يعتقد أنه حرام شرعاً ولو لم يكن مجمعاً عليه، فإن كان المستحل متأولاً لنص أو قاعدة شرعية اعتقد بها أنه حلال شرعاً لم يحكم بردته وإلا كان مرتداً ، ويصدق في إدعائه الجهل بحرمته إلا إذا كان مجمعاً عليه معلوماً من الدين بالضرورة[4] .

تلاحظ الباحثة أن الشيخ محمد رشيد رضا راعى طبيعة الإنسان من حيث الجهل والعلم ، ومن حيث المعرفة بالضرورة، فهو لم يحكم على المستحل بالردة مباشرة ، إلا إذا تبين حاله من كونه مجتهداً ، أو جاهلاً ، أو كون الفعل معلوم بالضرورة ، أم لا ، وبالتالي فهو قد راعى في فتواه وعقيدته في هذه القاعدة الظرف العام للمجتمع.

ثالثا: منازع التفكير عند الشيخ محمد رشيد رضا في الفقه وأصوله

إن منازع التفكير عند الشيخ في الفقه وأصوله تنبع من الفكرة الرئيسية التي بنى عليها منهجه ، وهي الإصلاح والتحرر في الفكر بما لا يخرج عن القواعد الأصولية والأساسية .

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج2، ص 254.

(2) رضا، مقال عن تجنس المسلم بجنسية تنافي الإسلام، مجلة المنار، مجلة رقم 25،ص 21.

(3) رضا، تجنس المسلم بجنسية تنافي الإسلام، مجلة المنار، ج25، ص 22.

(4) رضا، تفسير المنار، ج6، ص 405.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

لذا فقد تمثلت هذه المنازع بالأمور التالية:

1. الدعوة إلى أعمال العقل في كل زمان ومكان وفتح باب الاجتهاد ، وأنه من السهل تحصيل هذا العلم، ويظهر هذا المنزع عند الإمام بمقولته:"**أن تحصيل الاجتهاد ليس بالأمر العسير الذي ذكروه ولا بالذي يحتاج فيه على اشتغال أشق من اشتغال الدين يحصلون درجات العلوم العالية عند علماء هذا العصر في الأمم الحية كالحقوق والطب والفلسفة ومع ذلك نرى جماهير علماء التقليد منعوه فلا تتوجه نفوس الطلاب على تحصيله**[1].
2. كان للشيخ محمد رشيد رضا موقفاً من الإجماع ، حيث أنه عرفه بتعريف لربما اختلف عما تعارف عليه علماء الأصول ، ولبيان هذه المفارقة لابد أولاً من إيضاح مفهوم الإجماع الأصولي بشكل عام.

حيث عُرف الإجماع بأنه **القول بالحق**[2]، وعرف أيضاً بأنه **اتفاق مجتهدي أمة محمد(r) بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور**[3]، أما بالنسبة على الشيخ محمد رشيد رضا، فقد نظر إلى الإجماع بماهيته على أنه **إجماع أهل الحل والعقد والذين تثق بهم الأمة سواء من العلماء أو الرؤساء في المصالح العامة ومديرو الجرائد ورؤساء تحريرها وطاعتهم تعتبر من طاعة أولي الأمر**[4].

وصورته عند الشيخ رضا هو أن يجتمع العلماء النابغون الموثوق بهم ويتذاكروا في المسائل التي لا نص فيها، ويكون ما يتفقون عليه هو المجمع عليه[5].

تلاحظ الباحثة أن هناك منزع داخلي كان يراود الشيخ محمد رشيد رضا وهو

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج5، ص 205.

(2) الزركشي، محمد بن عبدالله، البحر المحيط في أصول الفقه، ط1، (1421ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص 558.

(3) السمعاني، منصور بن محمد، قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418ه)، ج2ن ص 369.

(4) رضا، تفسير المنار، ج5، ص 187.

(5) رضا، تفسير المنار، ج5، ص 208.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يعرف الإجماع تمثل في محاولته توسيع رقعة العينة التي تمثل أهل الإجماع بحيث يكون هناك نوع من التخصصية ، فإن كانت المسألة خاصة بالفقه فهو أورد الفقهاء، وأن كانت مهنية فهو ذكر المهنيين وهكذا.

وإن الباحثة ترى أن الشيخ لم يكن موفقا في تعريفه، ذلك أنه يتكلم عن مصطلح أصولي بحت لا علاقة له بالإعلام والصحافة، فهو إخراج التعريف من أن يكون مانعاً، بل أراد أن يجعله جامعاً بحيث أدخل فيه ما ليس منه .

هذه هي من أهم المنازع التفكيرية التي قد تحصلت عليها استنتاجاً من قراءتي لكتب الشيخ محمد رشيد رضا ، ولعل المجال فسيحا أمام الباحثين لمحاولة استنتاج كثير من منازع التفكير عند الشيخ ، واكتفي بهذا القدر الذي أراه أساسا بالقادم من هذه الدراسة.

3.1.2 ملامح ومنهج التحول التجديدي عند الشيخ رضا

والباحثة في هذا المطلب تحاول الإطلال على ملامح ومنهج التحول التجديدي عند الشيخ رضا والذي يمثل ما يسمى بالحداثة في فكر الشيخ .

وبداية لابد من إعطاء نبذة موجزة عن مفهوم الحداثة ليتسنى لنا بعد ذلك بيان الملامح الحداثية في فكر الشيخ رضا.

أولاً: مفهوم الحداثة

تعرف الحداثة بأنها ظاهرة ثقافية زمنية لوّنت التفكير البشري والسلوك دائماً وأبداً ، وارتبطت دوماً بآخر ما يجدّ في تاريخ الحضارة البشرية من علوم وأفكار هي وليدة آخر مرحلة من مراحل التطور الثقافي والرقي العلمي الإنساني عبر التاريخ [1].

ولعل مفهوم الحداثة قد حصل أثر التطور الفكري العظيم الذي شهده الإنسان الغربي على صعيد تصوره لمختلف ميادين الحياة ، فاختلف عن الإنسان الذي عاش قديماً ، أو العصور الوسطى من حيث تصوره لمعاني السلطة والحكم في المجال

(1) ربيع، محمد محمود، الايدولوجيات السياسية المعاصرة، ط1، 1979، دار كاظم للنشر والتوزيع، الكويت، 1979.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

السياسي، والتربية والتعليم، و في الحقل الاجتماعي وطبيعة المعاملات المالية في الميدان الاقتصادي نتيجة سيطرة مفاهيم فكرية جديدة في الأوساط الثقافية الأوروبية في العصور الأخيرة مثل التطور، العقلانية، الحرية، التقدم، العلم، حيث جعلت التفكير الغربي الحديث يقلع عن تبني الحكم الفردي المطلق القديم[1].

ولقد ارتبط مفهوم الحداثة أيضا بمفهوم آخر أطلق عليه "**الإيديولوجيا**" بحيث عرفت بأنها **نظام متسق من الأفكار والرؤى ، يفسر موقف المثقف من المجتمع بالخصوص ، ويؤدي إلى اعتماد نوع معين من السلوك العلمي، يجسم تلك الأفكار والرؤى**[2].

ولعل فكرة الإيديولوجيا تقوم كما يذكر لنا محمد المراكشي على خاصيتين هما[3]:

1. **إن غاية التفكير الإيديولوجي غاية عملية نفعية قبل كل شيء**، فصاحب الإيديولوجية يسعى من خلال استعماله الأفكار وسلامة الأدلة إلى السيطرة على الواقع المتدهور في نظرة ، لتوجيهه وجهة معينة يضمنها في تطويره لأنها تجسم قيمته ومعتقداته وتصوره الخاص للإنسان والمجتمع.
2. **إن للأيديولوجيا مزالق كثيرة تظهر من خلال صاحب هذا الفكر وتتمثل في انعدام وحيادة صاحبها** ، واستعماله منطقاً سفسطائياً في غالب الأحيان لإقناع الناس بصحة أفكاره وسلامه تصوره(4) . وأيضا انعدام الدقة والضبط في المفاهيم وقصوره عن فهم الواقع في تغيراته المرحلية التاريخية.

ولعل الباحثة تطرقت إلى هذه المفاهيم لمحاولة بيان تلك الحداثة التي أنيطت بالشيخ محمد رشيد رضا، ذلك أن تفكير رشيد رضا ارتبط بهذه المفاهيم عند كثير من الباحثين ، والسبب في ذلك يعود إلى أن رشيد رضا كان معاصراً لكثير من المفكرين العرب من جيل الشباب في مصر ، بالخصوص أمثال **طه حسين**،

---

(1) صعب، حسن، علم السياسة، ط2، (1979)، دار العلم للملايين، بيروت، ص 54.

(2) صعب، علم السياسة، ص 53.

(3) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا، ص 94.

(4) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار، ج1، ص 94.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وسلامه موسى وغيرهم من الذين جمعوا بين الثقافة العربية، والفكر الأوروبي المعاصر ، فاضطر رشيد رضا إلى الإسهام معهم في بحث قضايا حداثية[1] .

أما الملامح التجديدية التي ظهرت في فكر الشيخ محمد رشيد رضا فتتمثل في **التحول إلى مفهوم السلف والذي أنيط بأنه مذهب ومنهج الشيخ محمد رشيد رضا**،ولكي يتم فهم معنى هذا التحول لابد أولاً من إعطاء نبذة تاريخية بسيطة عن نشوء هذا المصطلح ، وهل له معنى حقيقي ؟ وهل يمثل بالفعل مذهباً فكرياً ؟.

ولعل ممن بحث في مثل هذا الأمر الشيخ أبو زهرة في كتابه احمد بن حنبل حياته وعصره ، حيث تطرق إلى مفهوم السلف عندما قال : **أن الأمام احمد بن حنبل كان يمثل جذر الفكر السلفي**[2].

ورغم ذلك يبين الشيخ أبو زهرة أنه لم يكن الأمام احمد بن حنبل قد اعتمد على مذهب يسمى السلف، غير أن هذا المصطلح ذكر عابرا في كلام ابن حنبل عندما تكلم عن مسألة خلق القرآن، حيث يذكر **الشهرستاني** في كتابه **(الملل والنحل)** أن الإمام احمد بن حنبل، وجماعة من أهل السنة ساروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من أصحاب الحديث وسلكوا طريق السلامة، وقالوا نؤمن بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله، ولا نتعرض للتأويل [3] .

تلاحظ الباحثة أن لفظ **السلف** في عهد الأمام احمد بن حنبل **لم يكن له مفهوم على أساس أنه مذهب، أو حزب** ، وإنما كان يمثل طائفة من العلماء والمحدثين الذين كانوا قبل الإمام احمد بن حنبل .

أما الأمام **ابن تيمية** فأشار على لفظ **السلف على أنهم الذين آمنوا بالقرآن ولهم تفكير فيه، ولكنهم خالفوا الطوائف السابقة كلها**[4].

---

(1) شاهين، عبد الصبور، وجهة العالم الإسلامي، ط1، (1959)، دار العروبة، القاهرة، فضل في حركة الإصلاح، ص 56.

(2) أبو زهرة، محمد، احمد بن حنبل حياته وعصره، آرائه وفقهه، ط1، د.ت، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 166.

(3) الشهرستاني،محمد بن احمد،الملك والنحل،ط1، (1974)، مطبعةودارالقاهرة،مصر،ص 145.

(4) أبو زهرة، محمد، ابن تيمية حياته وعصره، ط1، د.ت، دار الفكر العربي، مصر، ج1،

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والباحثة تفهم من خلال كلام ابن تيمية أنه عَرف السلف بأنهم من **آمن بظاهر القرآن ولم يكونوا من الفلاسفة ولا من المتكلمين بحيث يستعينون بالسنة لفهم القرآن.**

وبالتالي يظهر أن السلف المراد في هذه المراحل التاريخية كما ذكر أبو زهرة **السير على طريقة القدامى من التابعين** وانحصر في أمور العقيدة .

و هذا واضح من خلال تلك المساجلات التي تتم بين ابن تيمية واحمد بن حنبل مع أصحاب المعتقدات الأخرى[1] .

أما **المرحلة الثانية** لتطور هذا المفهوم: فقد انطلق في عصر جمال الدين الأفغاني والذي اعتمد على مفهوم السلف لتوحيد المسلمين في الشرق عموما ضد خطر مزدوج يتمثل في الخلاف المذهبي في الدين، والاستبداد في الحكم من الداخل والاستعمار الأوروبي من الخارج .

ولقد ظهر معنى السلف في كتاباته في مجلة العروة الوثقي، والتي نقلها محمد رشيد رضا في كتابه القضاء والقدر، والوارد في مجلة المنار، بقول جمال الدين الأفغاني:" **ورجاؤنا في الراسخين من علماء العصر أن يسعوا جهدهم في تلخيص هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع ويذكروا العامة بسنن السلف الصالح وما كانوا يعملون وينشروا بينهم ما أثبته أئمتنا رضي الله عنهم كالشيخ الغزالي وأمثاله من أن التوكل والركون إلى القضاء، إنما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل**[2].

تلاحظ الباحثة أن المنهج السلفي عند جمال الدين الأفغاني تمثل في التزام المسلم بطريقة السلف الصالح من العودة للإسلام في صفائه أيام الرسول والصحابة، ثم التابعين. وهذا المنهج هو السبيل إلى حصول النهضة في العصر الحديث، باعتبار أن العقيدة السنية كانت وما تزال هي سر وحدة المسلمين وقوتهم كما يذكر المراكشي[3].

ص240.

(1) أبو زهرة، ابن تيمية، ج2، ص 212-256.

(2) رضا، مجلة المنار، كتاب القضاء والقدر، العدد3، ج3، ص 265.

(3) المراكشي، فكر محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار، ص 84.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وبعد جمال الدين الأفغاني جاء محمد عبده ليوضح معالم **السلفية الحديثة** والتي تمثلت بمقولته:"وارتفع صوتي بالدعوى إلى أمرين عظيمين:

الأول تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه، وتقلل من خبطة، وخلطه لتتم حكمة الله في حفظ نظام العالم الإنساني، وأنه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم باعثاً على البحث في أسرار الكون داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة، ومطالباً بالتعويل عليها في آداب النفس وإصلاح العمل وكل هذا أعده أمراً واحداً[1] .

الأمر الثاني: وهو إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء كان في المخاطبات الرسمية أو فيما تنشره الجرائد.

ويزيد على ذلك في منهجه السلفي أنه ميز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة[2] .

لذا فإن **الباحثة تلاحظ** تأثر الشيخ محمد عبده بالظروف السياسية والاجتماعية السائدة في عصره ، وبالتالي اتجه الفكر السلفي نحو السياسية في منهج الشيخ محمد عبده ، ومعرفة مبادئ الحكم القائمة بنظره على الطاعة والعدل.

أما ملامح التحول التجديدي عند الشيخ محمد رشيد رضا فقد تمثل في تبين أفكار شيخه محمد عبده ، تم تطويرها بما يليق بتطور المجتمعات والحضارات وملامح هذا التحول، ضهر من خلال كتابات محمد رشيد رضا في مجلة المنار، وتوظيف العقيدة الإسلامية في معالجة ميادين الحياة المختلفة، وذلك لبناء مجتمع مثالي يقوم على أساس إتباع منطوق القرآن والسنة، والسلف، الصالح للتخلص من الشوائب التي يعانيها المسلمون في العصر الحديث[3] .

---

(1) رضا، تفسير المنار، فصل عن المقصورة الرشيدية، باب سعد زغلول، مجلد 28، ص 584.

(2) رضا، تفسير المنار، ص 584.

(3) المراكشي، فكر محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار، ص 472.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وبالتالي فالمنهج السلفي عند الشيخ رضا نحى نحو اتجاهين هما[1]:

1. التمسك بتعاليم القرآن والسنة بما يخص حياة المسلمين الروحية والأخلاقية.
2. التحذير من كل أشكال المعتقدات وأنماط السلوك الفردي أو الجماعي التي لا تتماشى والعقيدة الإسلامية السنية التي رسم ملامحها الرسول (r) وصحابته والسلف الصالح .

والباحثة تستخلص من خلال ما سبق أن السلفية في فكر الشيخ محمد رشيد رضا لم تكن تمثل مذهبا دينيا ، أو حزبا سياسيا ، وإنما كانت بمثابة نصيحة وجهها الشيخ محمد رشيد رضا إلى الأمة بالعودة إلى سنة النبي محمد (r) وصحابته، والسلف الصالح من التابعين، ومن جاء بعدهم لإنقاذ الأمة من حالة الركود والضياع الذي أصابها بسبب الخلافات المذهبية والاستعمار.

ولعل أهم الخطوات التي سعى لها محمد رشيد رضاء ومن سبقه كمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني في فكرة السلفية الحديثة هي[2]

1. الحرية الفكرية وتحكيم العقل
2. اعتماد العلوم الصحيحة والبحث العلمي بصورة كاملة لا تراجع فيها .
3. الإيمان بفكرتي التطور والنسبية في القيم الأخلاقية ونبذ المطلق والغيبي والذهنية الأسطورية
4. التسليم بالتقدم واتجاهه الخطي التصاعدي في التاريخ والتوق إلي تحقيقه على صعيد الفعل والممارسة بدون انقطاع .

وهذه المبادئ التي قمت بذكرها والتي كانت نتائج استخلصها الباحث محمد صالح المراكشي إنما كانت تمثل مبادئ الحداثة التي سار عليها أصحاب هذا الاتجاه التجديدي ومنهم الشيخ محمد رشيد رضا.

ومن ملامح التحول التجديدي عند الشيخ محمد رشيد رضا، تحوله في مفهوم التجديد بالطريقة السلفية التي أنيطت به، حيث فسر التجديد: بأنه التعارف والتعاون بين الطائفتين التي بشر النبي(r)بأن أمته لا تخلو من وجودها وما من قطر إلا وفيه

---

(1) المراكشي، فكر محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار، ص 472.

(2) المراكشي ، تفكير رشيد رضا بين الايديوجيا والحداثة ، ج 1 ، ص 482

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

إفراد منها[1] ،واستشهد الشيخ رضا بحديث (r)"**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا بضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك** "[2].

إما قواعد التجديد عند الشيخ محمد رشيد رضا فتمثلت في الأمور الآتية [3].

1. الاعتراف بإسلام كل مذعن لما اجمع عليه المسلمون من أمر الدين
2. بث دعوة العمل بهداية الكتاب والسنة الصحيحة وسيرة السلف الصالح فيهما كما أثبته علماء الحديث بالأسانيد المعتمدة وترك ما خالفه من أنظار المتكلمين وآراء الفقهاء .
3. عدم التعصب لبعض المذاهب على بعض ،وعدم تكفير مسلما مذعنا بذنب ولا بدعة ارتكبها بجهل أو بشبهة إتباع إمام أو يناول وعند زوال التعصب تكون المناظرة بين. المختلفين في ذلك بالدليل الشرعي مع الأدب والاحترام
4. الاعتماد على قاعدة الإمام مالك : "كل احد يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر". [4]
5. الاستعانة بإرشاد الكتاب والسنة على الإصلاح الدنيوي، مع تحصيل العلوم والفنون التي ترتقي بها الزراعة والتجارة ، والقوى الحربية .

لذا فان **الباحثة تلاحظ** أن دلالات عبارات الشيخ محمد رشيد رضا توضح تحوله في مفهوم التجديد على انه: ممازجة بين القديم والحديث وذلك بالسير في مجال العقيد والدين على منهج الرسول(r) والصحابة، والسلف الصالح، واخذ الصحيح من التطورات والعلوم التطبيقية المختلفة في الأمور الدنيوية بما يوافق شرع الله سبحانه وتعالي .

---

(1) رضا،مجلة المنار ، كتاب حقيقة التصوف ومكانه في الشرع ،مجلد 2 .ص 161 .

(2) البخاري ،محمد بن إسماعيل ،الجامع الصحيح المختصر تحقيق مصطفي البغا ، ط3،1407ه ،ج 3 ،باب سؤال المشركين إن يريهم النبي آية ،حديث رقم 3441،ص1331.

(3) البياني ،عبد الرحمن بن يحي ألمعلمي ، الأنوار الكاشفة ،ط1 ،1402ه،عالم الكتب ، بيروت ،ج 1 ،ص 17

(4) البياني ، الأنوار الكاشفة ، ج 1 ،ص 17.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وبهذا فان محمد رشيد رضا قد أوجد لنفسه مدرسة تجديدية تعتمد على المبادئ التي تؤدي إلي إصلاح حال المسلمين في الدين والدنيا.

والباحثة ستحاول في الفصل الثالث من هذه الدراسة أن تأتي بنماذج تفسيرية تبين ملامح هذا التحول التجديدي و منهجية المدرسة التجديدية عند الشيخ محمد رشيد رضا .

2.2 الملامح الرئيسة لتفسير المنار :

ولعل الباحثة تحاول في هذه الجزئية من الدراسة أن تطل على أحد المؤلفات التي دُونت للشيخ محمد رشيد رضا، والتي تشكل أهم إنجاز علمي جاء به الشيخ بل عُرف من خلاله ألا وهو تفسر القرآن الكريم والمشتهر باسم تفسير المنار .

لذا فإني سأقوم بدراسة هذا المبحث من خلال تقسيمه إلى مطلبين :

المطلب الأول : التعريف بتفسير المنار ككتاب تفسيري .

المطلب الثاني : منهجية تفسير المنار .

1.2.2 التعريف بتفسير المنار ككتاب تفسيري:

والباحثة تستشهد في بداية هذا المطلب بعبارات قد كتبت كمفتتح لتفسير المنار، مثّلت تعريف مجمل بالكتاب ووصف شامل له، حيث دون على صفحته الأولى عبارة " هذا هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول، الذي يبين حكم التشريع وسنن الله في الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان، ويوازن بين هدايته وما عليه المسلمون في هذا العصر وقد أعرضوا عنها، وما كان عليه سلفهم المعتصمون بحبلها، مراعي فيه السهولة في التعبير، مجتنباً مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون بحيث يفهمه العامة، ولا يستغني عنه الخاصة، وهذه هي الطريقة التي جرى عليها في دروسه في الأزهر حكيم الإسلام[1].

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، صفحة الغلاف، ولعل هذه العبارات لم يكتبها الشيخ وإنما من قام بكتابتها هم ورثة الإمام محمد رشيد رضا ومن قام على طبع هذا الكتاب.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

اولاً : تدوين المنار وتسلسله التاريخي :

يذكر لنا الشيخ محمد رشيد رضا قصة تدوين تفسير المنار، والتي ابتدأت في عصر شيخه محمد عبده وانتهى تدوينه بموت الشيخ محمد رشيد رضا، حيث دون في مقدمة تفسير المنار أن بداية ظهور هذا التفسير كانت على شكل دروس تلقى من قبل الشيخ محمد عبده وذلك في غرة المحرم سنة 1317 هـ [1].

حيث طبع أول جزء منه، بحيث كان مختصراً ثم تم تعديله بعد ذلك من قبل الشيخ محمد عبده وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا[2].

ثم باشر الشيخ محمد رشيد رضا بتدوين الجزء الثاني من الكتاب وعندما وصل إلى الآية M ` a b c d e f g h i j k L (النساء، آية :125) l n o p q r مات الشيخ محمد عبده وأكمل التفسير بعده الشيخ محمد رشيد [3].

وبالتالي فإن حصيلة ما فسّره الشيخ محمد عبده من تفسير المنار هي خمسة مجلدات ابتدأت من سورة البقرة، وآل عمران والنساء للآية 125 . ولم يتم طباعة هذه الأجزاء إلاّ بعد وفاة الشيخ محمد عبده وذلك بتاريخ 1900م، ثم واصل الشيخ التفسير من بداية المجلد السادس من التفسير والذي يمثّل المجلد العاشر من مجلة المنار [4].

وتم طبعه مرتين في عهد الإمام محمد رشيد رضا، بحيث تم طبع الطبعة الأولى في المطابع التجارية، ثم تم إنشاء مطابع خاصة أخذت اسم المنار، بحيث طبعت فيها الطبعة الثانية من هذا التفسير في سنة 1366 هـ - 1947 م، حيث أصدرتها دار المنار والتي تقع في 14 شارع الإنشاء بالقاهرة [5].

---

(1) عبد الحميد، محمد رشيد رضا، طود وإصلاح، ص16.

(2) رضا، تفسير المنار، ج1، ص16.

(3) رضا، تاريخ الأستاذ الأمام، ج1، ص756.

(4) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا، ص68.

(5) انظر : صفحة الغلاف، في تفسير المنار، طبعة دار المنار.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ثانياً : الصورة الإعلامية التي رسمت لتفسر المنار وقت صدوره .

حيث ظهر هناك اتجاهات عديدة منها ما هو مناهض لتفسير المنار ومثلها ما هو موافق ومشجع لاستمرار تدوين هذا الحديث .

فنجد الباحثة كثير من المقالات التي كتبت في مجلة المنار وقد نشرت كمشاركات جماعية وفردية .

حيث يقول الشيخ محمد أحمد ألعدوي – وهو من علماء الأزهر- في مقالة كتبها " إن تفسير المنار هو أمثل تفسير يتناسب مع روح العصر الحاضر، بحيث يتجلّى فيه للقارئ عظمة التشريع الإسلامي بأسلوب جذاب [1].

وفي نفس سياق مدح تفسير المنار، يأتي اتجاه النقد والنصيحة، وهذا الاتجاه يعتمد على قراءة التفسير ثم التعليق عمّا كتب بطريقة تليق بالباحث.

ومن ذلك ما نشر في المنار من مقال كتبها محمد زهران، حيث قال " إن تفسير آية M ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ L (آل عمران، آية :21) حاصل معناها عند الشيح محمد رشيد رضا أنه إذا أريد بكلمة حق في الآية ما يشمل الحق العرفي كما هو مقتضى عموم النكرة في سياق النفي كان قد (بتغير حق) مخرجاً لقتل بني بحق كما لو قتل المصريون موسى لقتله القبطي، فإنه بتقدير أن يكون عرفهم يقضي بقتل القاتل خطأ يكون قتلهم له بحق فلا يعاقبون عليه، وهذا ما يقتضي منه العجب .

ويصحح ذلك بقوله أن الحق واحد وهو ما يطابق الواقع، فالحق العرفي أي ما يعد في عرف بعض الأمم حقاً إن كان مطابقاً للواقع، فهو حق وإلاّ فهو باطل، فكيف يجوز قتل بني لمجرد أن ما توطأ أهل العرف على اعتباره حقاً يقصي بقتله، هذا مما لا يستجيزه أحد [2].

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج26، ص552.

(2) رضا، تفسير المنار، مقالة للكاتب محمد زهران، ج29، ص280.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ثالثاً : منهجية تفسير المنار .

لقد اتجه تفسير المنار نحو منهجية علمية ميزته عن غيره من كتب التفاسير الأخرى، ولعل الباحث تضع هذه المنهجية ضمن النقاط الآتية :

1. إن تفسير المنار يمثّل نوعاً جديداً من مراحل التفسير تعرف بالتجديد، بحيث أطلق عليه الشيخ محمد رشيد رضا " هداية القرآن "، حيث قال " فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة في وصفه، ثم العناية إلى مقتضى حال هذا العصر، وكشف شبهات المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها [1].

وبالتالي فإن الباحثة تلاحظ أن تفسير المنار يبتعد عن التفسير بالمأثور ويمازج ما بين غاية القرآن الإصلاحية، وعنايته بمقتضى العصر، حيث أنه ذمَّ التفسير بالمأثور عندما قال أنه يكون حجاباً على القرآن وشاغلٌ لتاليه عن مقاصده بكثرة الروايات [2].

لذا شكل تفسير المنار ممازجة بين بيان ما يصلح به أمر الناس في هذه الدنيا، وما يكونون به سعداء في الآخرة .

2. بيان وجوه البلاغة بقدر ما يحتمله المعنى، وتحقيق الإعراب على الوجه الذي يليق بفصاحة القرآن وبلاغته، أي عند الحاجة إلى ذلك، كالمسائل التي عُدّت مشكلة[3].
3. يعتمد التفسير على الترتيب القرآني في عرضه، بحيث يبدأ من البسملة في سورة الفاتحة الى وصوله إلى سورة يوسف، مرتباً كما هو في القرآن الكريم، إلاّ أنه يقوم بوضع عنوان في مقدمة كل صفحة، ليدل القارئ على الموضوع الذي يتم التحدث عنه كقوله في تفسير الفاتحة (البسملة من الفاتحة وسائر السور) ثم بعد الاستطراد في ذلك يعنوِّن الموضوع بعنوان أدق، كقوله في البسملة (الاسم معناه وكونه غير المسمى)، وهكذا في كل التفسير وسأقوم في

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، وجه الحاجة إلى تفسيرنا، فاتحة التفسير، ص10.

(2) رضا، تفسير المنار، ج1، ص10.

(3) رضا، تفسير المنار، ج1، ص19.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

نهاية هذا الفصل ببعض نماذج تفسيرية من تفسير المنار موضحاً هذا المنهج التفسيري من خلال صور مرئية من صفحات تفسير المنار [1].

الشكل رقم (1)

لبيان كيفية الترتيب الموضوعي لتفسير المنار

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، ص39

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الشكل رقم (2)

وفيه بيان للملامح الوصفية لتفسير المنار

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية على التحوّل التجديد في التفسير

تمهيد :

وبعد أن فرغت من بيان المنهج التجديدي الذي اعتمد عليه الشيخ محمد رشيد رضا من حيث توضيح مفهوم التجديد عن الإمام والتحول في منهجيته التفسيرية، ثم الإطلال على منازع التفكير التجديدي عند صاحب المنار، والتعرّض إلى بيان تفسير المنار من حيث الوصف العام والمنهج العلمي فإنه لزاماً عليّ أن آتي بنماذج تفسيرية من تفسير المنار تبين محاولة الشيخ محمد رشيد رضا في رسم شخصيته التفسيرية التي مازجت ما بين الاعتماد على السلف الصالح بالمنهج السلفي الجديد الذي سبق وأن بنيته وما بين واقعات الحياة التي كان يعيشها .

لذا سأكتفي ببعض الأمثلة كنموذج على المدرسة السلفية الجديدة التي كان يمثلها الشيخ محمد رشيد رضا، والتعليق على هذه الأمثلة من خلال إبداء ملاحظات الباحثة التي تعبّر عن رأيها الشخصي.

1.3 قضية النسخ في القرآن الكريم ورأي محمد رشيد رضا التفسيري في ذلك.

وقبل الخوض في غِمار تفسير المنار فلا بدّ لي أن أوضح معنى النسخ.

النسخ في اللغة يعني: الإزالة والنقل[1].

أما في الاصطلاح: **ارتفاع الحكم الثابت بخطاب متقدم على وجهٍ لولاه لكان ثابتاً به مع تراخيه عنه**[2].

ودليل هذا المصطلح قوله تعالى :M ! " # $ % & ' ( ) * +

, . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A

B C D E F G H I J K L M N O P Q R S U

V W X Y Z [\ ] L (البقرة، الآيات:106-108)

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة نسخ، ص342.

(2) الخطيب، عبد الكريم، المهدي المنتظر، ط1، دار الثقافة العربية للطباعة، 1980، ص130

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وعند تفسير هذه الآية من أهل اللغة قالوا إن أصل النسخ النقل، سواء كان نقل الشيء بذاته كما يقال: نسخت الشمس الظل، أي نقلته من مكان إلى مكان، أو نقل صورته كما يقال: نسخت الكتاب، إذا نقلت عنه صورة مثل الأولى، ومنه قوله تعالى: M ! " # $ % | ' ( ) L (طه، آية: 126)، أي تركتها بترك العمل بها، فجزاؤك أن تترك في العذاب.[1]

ويذكر النسفي في تفسيره دلالة هذه الآية عندما أجاز النسخ بالكتاب والسنة بشكل اتفاق واختلاف، حيث بين أنه يجوز النسخ بالكتاب والسنة ويجوز نسخ التلاوة والحكم، والحكم دون التلاوة، والتلاوة دون الحكم ونسخ وصف بالحكم، والإنساء أن يذهب بحفظها عن القلوب M & ' L أي نؤخرها من نسأت أي أخرت M) * L أي نأت بآية خير منها للعباد أي بآية العمل بها أكثر للثواب . M + , L في ذلك إذ لا فضيلة لبعض الآيات على البعض . M / 0 1 2 3 4 5 L (البقرة، آية: 106)أي قادر فهو يقدر على الخير وعلى مثله M 7 8 9 : ; < = > @ | A B C D E F G H I L (البقرة، آية : 107) فهو يملك أموركم ويدبرها وهو أعلم بما يتعبدكم به من ناسخ أو منسوخ . M @ A B C D E F G H L (البقرة، آية: 107) يلي أمركم M G H L ناصر يمنعكم من العذاب[2].

أما الرازي فقال أن النسخ في أصل اللغة بمعنى إبطال الشيء، لأنه قد لا يحصل الظل في مكان آخر حتى يظن أنه انتقل إليه، وقال تعالى : M X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l L (الحج، آية: 52)، أي يزيله ويبطله، والأصل في الكلام الحقيقة . وإذا ثبت كون اللفظ حقيقة في الإبطال وجب أن لا يكون حقيقة

---

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، ص341.

(2) النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط1، (د. ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص68.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

في النقل دفعاً للاشتراك . فإن قالوا : وصفهم الريح بأنها ناسخة للآثار، والشمس بأنها ناسخة للظل مجاز، لأن المزيل للآثار والظل هو الله تعالى، وإذا كان ذلك مجازاً امتنع الاستدلال به على كون اللفظ حقيقة في مدلوله .

ويوجّه الرازي ما سبق بأن النسخ هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب إلى كتاب آخر كأنه ينقله إليه أو ينقل حكايته، ومنه تناسخ الأرواح وتناسخ القرون قرناً بعد قرن، وتناسخ المواريث إنما هو التحول من واحد إلى آخر بدلاً عن الأول، وقال تعالى : M µ ¶ ¸ ¹ º ½¼ ¾ ¿ À Á L (الجاثية، آية: 29) فوجب أن يكون اللفظ حقيقة في النقل ويلزم أن لا يكون حقيقة في الإبطال دفعاً للاشتراك، والجواب عن الأول من وجهين. أحدهما: أنه لا يمتنع أن يكون الله هو الناسخ لذلك من حيث إنه فعل الشمس والريح المؤثرتين في تلك الإزالة ويكونان أيضاً ناسخين لكونهما مختصين بذلك التأثير. والثاني: أن أهل اللغة إنما أخطأوا في إضافة النسخ إلى الشمس والريح، فهب أنه كذلك، لكن متمسكنا إطلاقهم لفظ النسخ على الإزالة لإسنادهم هذا الفعل إلى الريح والشمس، وعن الثاني : أن النقل أخص من الإبطال لأنه حيث وجد النقل فقد عدمت صفة وحصل عقيبها صفة أخرى، فإن مطلق العدم أهم من عدم، يحصل عقيبة شيء آخر، وإذا دار اللفظ بين الخاص والعام كان جعله حقيقة في العام أولى[1].

أما الشوكاني : فيضيف على ما قاله الآخرون بأن النسخ جائز عقلاً واقع سمعاً خلافاً لليهود، فإن منهم من أنكره عقلاً ومنهم من جوزه عقلاً، لكنه منع منه سمعاً، ويروى عن بعض المسلمين إنكار النسخ، واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقوعه، لأن الدلائل دلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته لا تصح إلا مع القول بنسخ شرع من قبله، فوجب القطع بالنسخ[2].

المنسوخ إما أن يكون هو الحكم فقط أو التلاوة فقط أو هما معاً، أما الذي يكون

---

(1) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب، ط1، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 263.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط1، 1992، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ج1، ص 158.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المنسوخ هو الحكم دون التلاوة فكهذه الآيات التي عددناها، وأما الذي يكون المنسوخ هو التلاوة فقط فكما يروى عن عمر أنه قال : كنا نقرأ آية الرجم : «**الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم**» وروي: «**لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب**» [1].

أما عن معنى النسخ بأنه تبديل، فذكر الشوكاني أن التبديل يكون بحكمها فقط أو تلاوتها فقط أو نبدلهما، أما قوله تعالى : &M ' L فالمراد نتركها كما كانت فلا نبدلها[2].

وفي نفس السياق **يأتي ابن عطية** ليجيز ذلك على الله تعالى عقلاً، لأنه ليس يلزم عنه محال ولا تغيير صفة من صفاته تعالى، وليست الأوامر متعلقة بالإرادة فيلزم من النسخ أن الإرادة تغيرت، ولا النسخ لطروا علم، بل الله تعالى يعلم إلى أي وقت ينتهي أمره بالحكم الأول ويعلم نسخه بالثاني. والبداء لا يجوز على الله تعالى لأنه لا يكونه إلا لطروا علم أو لتغير إرادة، وذلك محال في جهة الله تعالى، وجعلت اليهود النسخ والبداء واحداً، ولذلك لم يجوزوه فضلُّوا، والمنسوخ الحكم الثابت نفسه: لا ما ذهبت إليه المعتزلة، من أنه مثل الحكم الثابت فيما يستقبل، والذي قادهم إلى ذلك مذهبهم في أن الأوامر مراده، وأن الحسن صفة نفسية للحسن، ومراد الله تعالى حسن، وقد قامت الأدلة على أن الأوامر لا ترتبط بالإرادة، وعلى أن الحسن القبح في الأحكام إنما هو من جهة الشرع لا بصفة نفسية[3].

والتخصيص من العموم يوهم أنه نسخ وليس به، لأن المخصص لم يتناوله العموم قط، ولو ثبت قطعاً تناول العموم لشيء ما ثم أخرج ذلك الشيء عن العموم لكان نسخاً لا تخصيصاً . والنسخ لا يجوز في الإخبار، وإنما هو مختص بالأوامر والنواهي، وردّ بعض المعترضين الأمر خبراً بأن قال : أليس معناه : « واجب

---

(1) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج1، ص 158.

(2) ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن تمام، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت،ج1، ص133.

(3) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج1، ص 158.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

عليكم أن تفعلوا كذا » ؟ فهذا خبر، والجواب أن يقال : إن في ضمن المعنى إلا أن أنسخه عنكم وأرفعه، فكما تضمن لفظ الأمر ذلك الإخبار كذلك تضمن هذا الاستثناء[1] .

وصور النسخ تختلف، فقد ينسخ الأثقل إلى الأخف كنسخ الثبوت لعشرة بالثبوت لاثنين، وقد ينسخ الأخف إلى الأثقل كنسخ يوم عاشوراء والأيام المعدودة برمضان، وقد ينسخ المثل بمثله ثقلاً وخفة كالقبلة، وقد ينسخ الشيء لا إلى بدل كصدقة النجوى، والنسخ التام أن تنسخ التلاوة والحكم وذلك كثير، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : « كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر »، وقد تنسخ التلاوة دون الحكم كآية الرجم، وقد ينسخ الحكم دون التلاوة كصدقة النجوى، وكقوله تعالى : M ç æ å ä ã â á à ß Þ Ý Ü Û L ð ï î í ì ë ê é è (الممتحنة، آية: 11)، والتلاوة والحكم حكمان، فجائز نسخ أحدهما دون الآخر[2].

رأي محمد رشيد رضا في آية النسخ.

بداية يذكر لنا الشيخ محمد رشيد رضا رأي الإمام محمد عبده في هذه الآية التي تتحدث عن مسألة النسخ في القرآن، فيقول: ذكر (الأستاذ الإمام) أن للمفسرين في تفسير هذه الآية طريقان:

أحدهما: أنها على حد قوله تعالى: M ¬ ® ¯ ° ± ³ L À ¿ ¾ ½ » º ¹ ¸ ¶ µ ´ (النحل، آية:101) ، فالنسخ هنا بمعنى التبديل، أي إذا جعلنا آية بدلا من آية، فإننا نجعل هذا البدل خيرا من المبدل منه أو مثله على الأقل، فالآية عند هؤلاء في نسخ التلاوة، وقالوا: إن المراد بالنسيان هو أن يأمر الله تعالى بعدم تلاوة الآية فتنسى بالمرة. ويزيد على ذلك بقوله وهذا بمعنى التبديل[3].

---

(1) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج1، ص 158.

(2) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج1، ص 158.

(3) رضا، تفسير المنار، ج1، ص341.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وثانيهما: أن المراد نسخ حكم الآية، وهو عام يشمل نسخ الحكم وحده ونسخه مع التلاوة، وهذا هو القول المختار للجمهور، حيث وجّه هذا القول إنه لا معنى لنسخ الآية في ذاتها ولا حاجة إليه. وإنما الأحكام تختلف باختلاف الزمان والمكان والأحوال، فإذا شرع حكم في وقت لشدة الحاجة إليه، ثم زالت الحاجة في وقت آخر، فمن الحكمة أن ينسخ الحكم ويبدل بما يوافق الوقت الآخر، فيكون خيراً من الأول أو مثله في فائدته من حيث قيام المصلحة به، فالمراد بالإنساء إزالة الآية من ذاكرة r وقد اختلف في هذا: أيكون عند التبليغ أم قبله؟ فقيل: بعده كما ورد في أصحاب بئر معونة وقيل:

قبله حتى أن السيوطي روى في أسباب النزول أن الآية كانت تنزل على النبي r ليلا فينساها نهارا، فحزن لذلك فنزلت الآية[1].

وينكر محمد رشيد رضا هذا القول مستشهداً بقوله استاذه الإمام محمد عبده عندما ذكر أن هذه الرواية مكذوبة وأن مثل هذا النسيان محال على الأنبياء - عليهم السلام -؛ لأنهم معصومون في التبليغ، والآيات الكريمة ناطقة بذلك كقوله تعالى: l k j i h g M وقوله: L Ô Ó Ò ÑM (القيامة، آية : 17) L m (الحجر، آية 9) ويستدل الشيخ محمد عبده برأي الأصوليين والمحدثين عندما بيّنوا أن من علامة وضع الحديث مخالفته للدليل القاطع عقليا كان أو نقلياً، كأصول الاعتقاد وهذه المسألة منها، فإن هذا النسيان ينافي العصمة المجمع عليها[2].

وفي نفس السياق يأتي الإمام محمد عبده بدليلٍ آخر على عدم صحة ما جاء به الآخرين من سبب نزول هذه الآيات، وإنكار نسيان النبي r بآية هي قوله تعالى: . M / 0 1 2 3 4 5 L (البقرة، آية: 106) ذلك أنها وردت مورد الاستدلال على القدرة على النسخ بالمعنى الذي قالوه، أي أنه لا يستنكر على الله كما زعم اليهود؛ لأنه مما تناله قدرته، ثم استدل على ذلك بقوله: ; : 9 8 7 M < = > L (البقرة، آية : 107)، والخطاب في L 8 M للنبي r

(1) رضا، تفسير المنار، ج1، ص342.

(2) رضا، تفسير المنار،ج1، ص342.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والمراد به غيره من المؤمنين الذين ربما كانوا يمتعضون من كلام اليهود وغيرهم من المعترضين على النسخ، وضعيف الإيمان يؤثر في نفسه أن يعاب ما يأخذ به، فيخشى عليه من الركون إلى الشبهة أو الحيرة فيها؛ ففي الكلام تثبيت لمن كان كذلك من الضعفاء ودعم لإيمانهم، وتوجيه الكلام إلى شخص يراد غيره شائع في كلام العرب والمولدين.

ثم قال تعالى: L S R Q P O N M L K J M (البقرة، آية:108)، وهذا كلام (الأستاذ الإمام) : هذا تقرير ما جرى عليه المفسرون في الآيات، وإذا وازنا بين سياق آية (ما ننسخ) وآية M ¬ ® ¯ ° ± L (النحل، آية:101) ، نجد أن الأولى ختمت بقوله – تعالى: M . / 0 1 L (البقرة، آية : 106) والثانية بقوله: M ¬ ³ ´ µ ¶ 2 3 4 5 L (النحل، آية : 101) الآية، ونحن نعلم شدة العناية في أسلوب القرآن بمراعاة هذه المناسبات، فذكر العلم والتنزيل ودعوى الافتراء في الآية يقتضي أن يراد بالآيات فيها آيات الأحكام.

وأما ذكر القدرة والتقرير بها في الآية الأولى فلا يناسب موضوع الأحكام ونسخها، وإنما يناسب هذا ذكر العلم والحكمة، فلو قال: (ألم تعلم أن الله عليم حكيم)، لكان لنا أن نقول: إنه أراد نسخ آيات الأحكام لما اقتضته الحكمة من انتهاء الزمن أو الحال التي كانت فيها تلك الأحكام موافقة للمصلحة، وقد تحير العلماء في فهم الإنساء على الوجه الذي ذكروه حتى قال بعضهم: إن معنى M ' L نتركها على ما هي عليه من غير نسخ، وأنت ترى هذا - وإن صح لغة - لا يلتئم مع تفسيرها؛ إذ لا معنى للإتيان بخير منها مع تركها على حالها غير منسوخة، والمعنى الصحيح الذي يلتئم مع السياق إلى آخره أن الآية هنا هي ما يؤيد الله تعالى به الأنبياء من الدلائل على نبوتهم، أي M " # $ % L نقيمها دليلا على نبوة نبي من الأنبياء أي نزيلها.

إن قدرة الله تعالى ليست محدودة ولا مقيدة بنوع مخصوص من الآيات أو بآحاد منها لا تتناول غيرها، وليست الحجة محصورة في الآيات السابقة لا تتعداها،

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

بل الله قادر على أن يأتي بخير من الآيات التي أعطاها موسى وبمثلها، فإنه لا يعجز قدرته شيء، ولا يخرج عن ملكه شيء، كما أن رحمته ليست محصورة في شعب واحد فيخصه بالنبوة ويحصر فيه هداية الرسالة، كلا إن رحمته وسعت كل شيء، كما أن قدرته تتصرف بكل شيء من ملك السماوات والأرض الذي لا يشاركه فيه مشارك، ولا ينازعه فيه منازع، فيكون وليا ونصيرا لمن كفر بنعمه وانحرف عن سننه.

قد أرشدنا الله تعالى بهذا إلى أن التفنن في طلب الآيات، وعدم الإذعان لما يجيء به النبي منها والاكتفاء به بعد العجز عن معارضته هو دأب المطبوعين على الكفر، الجامدين على المعاندة والمجاحدة، فإنه قال بعد إنكار هذا الطلب: (ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل) ويوضح هذا قوله - تعالى - في آية أخرى 3 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! M L 7 6 5 4 (الإسراء، آية: 59) والمراد الآيات المقترحة، بدليل السياق، وهو اتفاق بين المفسرين، ولو كان الموضوع موضوع طلب استبدال أحكام بأحكام تنسخها، لما كان للتوعد بالكفر وجه وجيه.

تلاحظ الباحثة أنّ محمد رشيد رضا أنكر نسخ التلاوة مع الحكم باعتبار أن ذلك يشكّل شبهة على الدين، وقد جاء ذلك بتعليقه في مجلة المنار بأكثر من موقع لكون ذلك اعتقاد غير صحيح [1]، حيث يقول: " أما نسخ لفظ الآية مع بقاء حكمها، أو نسخ لفظها وحكمها معاً، فمما لا يجب علينا اعتقاده، وإن قال به القائلون ورواه الراوون، وقد علّله القائلون به والتمسوا له من الحكمة ما هو أضعف من القول به، وأبعد عن المعقول، وأما نسخ التلاوة فلم تظهر لنا حكمته، ولم يأتِ اليافعي، ولا من قبله من العلماء الذين اضطلعنا على أقوالهم بحكمة مقنعة لمن كان مستقلاً في فهمه غير مقلّدٍ فيه، لا سيما نسخ اللفظ مع بقاء الحكم[2].

هذا هو رأي الشيخ محمد رشيد رضا في مسألة النسخ، والباحثة هنا دورها

---

(1) رضا، تفسير المنار، مج 7، ص612.

(2) رضا، تفسير المنار، ج12، ص694.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

انحصر في إظهار فكرة الشيخ محمد رشيد رضا في النسخ، مع بيان الصورة الأخرى لبعض المفسرين الذين سبقوه في ذلك، حيث تلاحظ الباحثة كيف اعتمد محمد رشيد رضا على العقل في الاستنباط والاستدلال، ثمّ الوقائع التي كان يعيشها، فهو أهمل العقل واستخدم قواعد الأصول الحديثية في قدحه بالأدلة التي جاء بها المجيزون.

فنلاحظ كيف انتقل الشيخ بتفسيره نحو التحول التجديدي من خلال المنهج السلفي الحديث الذي يعتمد على الحجة العقلية، والعلوم الشرعية التي تختص بالأصول من حيث الحكم على معقولية الأدلة.

2.3 مسألة البعث ومنهج الشيخ محمد رشيد رضا التفسيري فيها .

في هذا النموذج التفسيري من المنار تحاول الباحثة تسليط الضوء على المنهج التجديدي في التفسير عند رشيد رضا، حينما علّق على آية البعث، في قوله تعالى:

Ø × Ö Õ Ô Ó Ò Ñ Ï Î Í Ì Ë Ê M

Ù Ú L (الأعراف، آية: 30)، ودلالة هذه الآية عند الشيخ محمد رشيد رضا، مازجت ما بين اعتماد الدليل النقلي، والعقلي، والفطري، والعلمي في آنٍ واحد، حيث بيّن الشيخ محمد رشيد رضا أن هذه الآية أولاً فيها من الإعجاز في الإيجاز ما فيها، حيث تضمنت تشبيه الإعادة بالبدء، وفيها دليل على إمكان البعث؛ لأنه كالبدء، أو أهون على المبديء بداهة [1]، فكان تفسيره لهذه الآية مبني أولاً على أساس المناظرة بآية قرآنية تعطي الإجابة [2]، وهي قوله تعالى: M d e f

g h i j k l m n o L (يس، آية: 78).

أما الدليل العقلي الذي اعتمد عليه، فتمثّل في ذكره لقوله تعالى: M e

f g h i j k l m n o p q r s t

u v w x y L (آل عمران، آية: 191)، حيث قال أما معنى كون هذا

(1) رضا، تفسير المنار، ج9، ص375.

(2) رضا، تفسير المنار، ج8، ص284.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الخلق لا يكون باطلاً فهو أن هذا الإبداع في الخلق، والإتقان في الصنع لا يمكن أن يكون من العبث والباطل، كما أن الإنسان الذي أوتي العقل لا يمكن أن يكون قد وجِدَ ليعيش قليلاً ثم يذهب سدى ويتلاشى فيكون باطلاً، بل لا بدّ أن يكون باستعداده الذي لا نهاية له قد خُلق ليحيى حياة لا نهاية لها وهي الحياة الآخرة[1].

أما الدليل من الواقع فهو التشبيه بالنبات الذي يخرج من الأرض بعد إنزال المطر مستدلاً بالآية القرآنية في قوله تعالى: M µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î L Ñ Ò Ó Ô (الأعراف، آية : 57)، وفي استدلاله العلمي يذكر لنا أنّ عالِم الكيماويات يستطيع تحليل الأجسام المركبة، بحيث يعيدها إلى عناصرها الأساسية، فتتلاشى وتفنى، ثمّ يعيدها بعد ذلك بطريقة علمية إلى شكلها وصورتها الأولى، فهذا إنسان يقع عليه من الجهل ما يقع، وعدم العلم، فكيف بالحي الذي استمد الحياة منه كل الأحياء[2].

تلاحظ الباحثة أنّ محمد رشيد رضا عندما قام بتفسير هذه الآية لم يتعرّض للناحية اللغوية أو البيانية، وإنما اعتمد على المنهج الحديث بصورته السلفية الجديدة التي اعتمدت على المأثور، وعلى العقل، والفطرة، والعلم، فكانت بمثابة ممازجة نقلية وعقلية في آنٍ واحد.

هذا هو التحوّل التجديدي الذي سعى له محمد رشيد رضا في تفسيره، فكان سهلاً في الفهم، رزيناً في الطرح، شيقاً في السماع.

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات

وبعد هذا العرض المفصّل لمحاور الدراسة والذي جاء على ذكر مفهوم مصطلح التحوّل التجديدي في منهجية محمد رشيد رضا، وأهم المنازع التفكيرية التي أدّت إلى مثل هذا التحوّل ، وإظهار ا لدراسة صورة هذه المدرسة التجديدية في

(1) رضا، تفسير المنار، ج4، ص300.

(2) رضا، تفسير المنار، ج4، ص722.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

التفسير من حيث التحوّل التجديدي من وجهة نظر الباحثة، بحيث كان الجديد في هذه الدراسة يتمثّل في إرساء دعائم مفهوم السلفية الحديثة عند الشيخ محمد رشيد رضا ومنازعه التفكيرية التي تسبق التفسير، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج الآتية:

1. أنه ومن خلال التحري في حياة الإمام محمد رشيد رضا تبيّن للباحثة أنه تنوّع في حياته بين واقع حضاري مختلف ، فمن الشام كطالب علم إلى مصر كمصلح ومفسِّر .
2. أن الذي دفع محمد رشيد رضا إلى الانتقال من الشام إلى مصر ، هي تلك الحالة السياسية الا تي كانت تمر بها الشام والضغوط السياسية والمراقبة العثمانية لكل دعاة الإصلاح مما حدا به الانتقال، انتقال إلى مصر في مرحلة كانت تتمتع بالحرية الفكرية والعلنية في آن واحد .
3. أن التوجه المذهبي عند الإمام محمد رشيد رضا كان متنوعاً منذ نشأته العلمية الأولى فكا ن في بداياته العلمية صوفياً محباً لكتابات الغزالي وخاصة إحياء علوم الدين، ثم انتقل إلى منهج شيخه محمد عبده ، متأثِّراً بالفلسفة، بحيث مازج بين القديم منها والحديث .

   ثم انتهى به المطاف إلى النهج السلفي على طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية وتطويره بواقع الحياة المعاش بما سمي بالسلفية الجديدة .
4. أن الإمام محمد رشيد رضا قد نهج نهجاً مختلفاً عن باقي من سبقوه من العلماء في تعريفه للإجماع حيث ادخل عليه مصطلحات ، ربطها بالواقع ولربما إدخاله أصحاب الحرف والمهنيين على مصطلح أصولي لم يكن بالأمر المستساغ عند كثير من العلم اء، والباحثين، كيف لا والمصطلحات الفقهية يجب أن تكون جامعة مانعة لا يدخلها ما ليس منها ولا يخرج ما هو منها .
5. أن محمد رشيد رضا كمفسِّر كان له منهجاً في تفسيره اعتمد فيه على روايات السلف أولاً ثم الممازجة بين المأثور وواقعات العصر فغلب على تفسيره طابع الإصلاح العام بما يعالج قضايا العصر الذي يعيش فيه .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

6. ومن النتائج التي توصلت لها الباحثة أيضاً أن محمد رشيد رضا قد جعل للعقل دور بارز في إثبات كثير من الحقائق العقدية كالبعث والنشور فهو اعتمد في حجته على المأثور وعلى العقل وعلى الفطرة وعلى واقع العلوم التطبيقية .
7. أن تفسير المنار والذي جاء به محمد رشيد رضا مثّل مدرسة تفسيرية جديدة تبنّت مرحلة من مراحل التفسير ألا وهي التجديد ، والتي كان من روادها الشيخ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا .
8. لقد مجلة المنار دوراً بارزاً في إحداث نهضة فكرية عظيمة كمجلة تنقل فكر الشيخ محمد رشيد رضا ومبادئ الإصلاح الـ منطلقة من النهج الإسلامي السلفي.

وبناءً على النتائج السابقة فإنه لزاماً على الباحثة أن توصي بجملة من التوصيات:

أ. توصي الباحثة بأن تتجه جهود الباحثين إلى معالجة كثير من الموضوعات التي ما زالت لم تدرس في هذه المدرسة التفسيرية وخاصة ما يتعلق بالتفسير الفقهي عند محمد رشيد وقواعد الاستدلال التفسير يفضلاً عن أفكار محمد رشيد رضا في الديانات الأخرى .

ب. إن مصطلح السلفية الذي تطرقت له في رسالتي والذي أنيط بمحمد رشيد رضا كان يختلف بمعناه عمّا تعرف عليه الباحثين في عصرنا هذا، لذا فإن موضوع كهذا يجب أن يبحث كدراسة مستقلة مع بيان العناصر التي اعتمد عليها محمد رشيد رضا في تحول هذا المفهوم إلى حالة مثالية تحتاجها المجتمعات في عصرنا الحاضر .

ج. ولكون دراستي اتخذت الجانب الحيادي الهادف إلى إظهار هذا التحول التجديدي عند الشيخ محمد رشيد رضا فإن هناك كثير من الأفكار التي خالف فيها الشيخ محمد رشيد رضا جهود العلماء كتعريفه للإجماع وآراءه في بعض الأمور العقائدية، بحيث تحتاج مثل هذه الأمور إلى تصحيح ونقد بنّاء هادف غايته إظهار الحقيقة غير منقوصة .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المراجع

إرسلان، شكيب، (1356هـ)، **رشيد رضا**، ط2، مطبعة ابن زيدون، دمشق .

أسامه، عدنان محمد، (1424هـ)، **التجديد في الفكر الإسلامي**، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية.

البخاري ،عبد العزيز بن احمد ، (د.ت)، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام** ط1، ،دار الكتب العلميه بيروت .

البخاري ،محمدبن إسماعيل ،1407هـ،**الجامع الصحيح المختصر** ،تحقيق مصطفي البغا، ط3.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1409ه)، **صحيح البخاري**، ط2، المطبعة السلفية، مصورة الريان للتراث.

بركات، احمد، (1409م)، **محمد رشيد ودوره في الحياة الفكرية والسياسية** ، ط1، دار عمار، الأردن.

البغوي، الحسين بن مسعود، (1417 هـ)، **معالم التنزيل**، تحقيق : محمد عبدالله النمر، دار طيبة للنشر، ط4،.

البياني، عبد الرحمن بن يحي ألمعلمي ،(1402هـ)، **الأنوار الكاشفة** ،ط1 ،عالم الكتب، بيروت .

الترمذي ، محمد بن عيسى أبى عيسى ، **الجامع الصحيح** ،(1996)، باب تفسير القران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.

الترمذي ،محمد بن عيسى أبى عيسى ،(دت)، **سنن الترمذي** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،تحقيق احمد محمد شاكر .

ابن تيمية، محمد ، **الإيمان**، ط1، (1392هـ)دار المكتب الإسلا مي، بيروت، تحقيق: الالباني، ج2.

ابن تيميه ،احمد بن عبد الحليم ، (1414هـ)**مقدمه في أصول التفسير** ، دار ابن حزم . بيروت ، ط ج1 .

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الجصاص، أحمد بن علي، (1405 هـ)، **أحكام القرآن** دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد الصادق.

ابن جزي، القاسم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد، (د.ت)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، مكتبة مشكاة الإسلامية، جدة، السعودية، ط1.

الجوهري، إسماعيل بن حمّاد ، (1990)**الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية** ، دار الملايين، بيروت، ط4.

الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، بيروت،.

الحسيني، محمد بن محمد، (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، دار الهداية للنشر.

الخطيب، عبد الكريم،(1980)، **المهدي المنتظر**، ط1، دار الثقافة العربية للطباعة.

أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز البكري، (1403 هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء**، عالم الكتب، بيروت، تحقيق : مصطفى السقا، ط3.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد ،(د.ت)، **التحرير والتنوير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (1997)،**التحرير والتنوير** ، ط1، دار سحنون، تونس، ج1.

ابن عثيمين، محمد بن صالح،**أصول في التفسير** ، دار ابن الأرقم، جدة، السعودية، ط1، د.ت.

ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن تمام، (د.ت)، **المحرر الوجيز**، دار الكتب العلمية، بيروت،ج1.

أبي داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي ، (د.ت)،**سنن أبي داوود** ، تحقيق : محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت، ط1.

دنيا، سليمان، (د.ت)**محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين** ، ط2 دار الحلبي، مصر.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الذهبي، محمد حسين ، (1982) ، **التفسير والمفسرون** دار إحياء التراث، بيروت، ط1.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، (2000م)، **مفاتيح الغيب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، (1415 هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد، (د.ت)، **فتح العزيزشرح الوجيز** ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2،.

ربيع، محمد محمود،**الايدولوجيات السياسية المعاصرة** ، ط1، (1979)، دار كاظم للنشر والتوزيع، الكويت.

رضا محمد رشيد، (د.ت)، **تاريخ الأستاذ الإمام**، ط1،المنار، مصر.

رضا، محمد رشيد، (1916م)، **تفسير سورة الفاتحة وست من خواتيم القرآن** ، المنار، مصر.

رضا محمد رشيد، (1916م)، **مجلة المنار**، العدد 19، ط2.

رضا، (1352هـ)، **الوحي المحمدي ثبوت النبوءة بالقرآن ودعوة الشعوب إلى الإسلام دين الأخوة الإنسانية والسلام** ، ط2، مؤسسة عزا لدين للطباعة، بيروت.

رضا، محمد رشيد، (1344هـ)، **الوهابيون والحجاز**، ط1،مطبعة المنار، مصر،ج1.

رضا، محمد رشيد، (1366هـ)، (1947م)، **تفسير المنار**، ط2، دار المنار، القاهرة، ج1.

رضا، محمد رشيد**مجلة المنار، فصل عن المقصورة الر شيدية**، باب سعد زغلول، مجلد 28.

رضا، محمد رشيد، مجلة المنار، كتاب القضاء والقدر، العدد3.

رضا، محمد رشيد،مقال عن جنس المسلم بجنسية تنافي الإسلام ،**مجلة المنار** ، مجلة رقم 25، ص22.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

رضا، محمد رشيد، (1353هـ)، **المنار والأزهر**، ط1، مجلة المنار، مصر.

الزحيلي، وهبة، (د.ت) ، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4.

الزرقاني،محمد بعد العظيم ، (1996) ، **مناهلالعرفان في علوم القرآن** ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1.

الزركشي ،بدر الدين محمد بن عبد الله ،(1418هـ) ،**البرهان في علوم القران** ، ط1، دار المعرفه ، بيروت .

الزركشي، محمد بن عبدالله، (1421هـ)،**البحر المحيط في أصول الفقه** ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الزركلي، خير الدين،(د.ت)، **الأعلام**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

أبو زهرة، محمد، (د.ت)، **ابن تيمية حياته وعصره** ، ط1، دار الفكر العربي، مصر، ج1، ص15.

أبو زهرة، محمد، (د.ت)**احمد بن حنبل حياته وعصره**، آرائه وفقهه، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة،.

السمعاني، منصور بن محمد ، (1418هـ)، **قواطع الأدلة في الأصول**، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

شاهين، عبد الصبور ، (1959)**وجهة العالم الإسلا مي**، ط1، دار العروبة، القاهرة، فضل في حركة الإصلاح،.

الشرباصي، أحمد، **رشيد رضا**، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الشرقاوي، أحمد بن محمد، (1427 هـ)، **نحو منهج أمثل لتفسر القرآن** ن بحث منشور المؤتمر الإسلامي العالمي، ماليزيا، المحور الرابع، منهاج المفسرين، إصدار 2.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (د.ت)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، د.ط.

الشنقيطي، محمد الأمين، (1415هـ)**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، ط1، دار الفكر للطباعة، بيروت.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الشهرستاني،محمد بن احمد، (1974)، **الملك والنحل**، ط1، مطبعة ودار القاهرة، مصر.

شهوان، راشد سعيد يوسف ، (1428 هـ)، **الأصالة والتجديد في الفكر الإسلامي**، دار النحوي، الرياض، ط1 .

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ،(1992)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ط1، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.

صعب، حسن، (1979)،**علم السياسة**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، ص 54.

الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ،(د.ت)، **جامع البيان عن تأويل أي القران**، تقديم خليل الميس ،دار الفكر للطباعة والنشر.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ، (1420 هـ) ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

عباس، فضل حسن ، (1427 هـ) ،**المفسرون مدارسهم ومناهجهم** ، دار النفائس، الأردن، ط1.

عبد الحميد، محسن ، (1416 هـ) ، **تجديد الفكر الإسلامي** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1.

عبد الفتاح، سيف الدين، (د.ت)،**التجديد السياسي والواقع العربي المعاصر** ، رؤية إسلامية، مركز البحوث والدراسات السياسية، ط1.

عبدالحميد، خالد بن فوزي، (1415ه)،**محمد رشيد طود وإصلاح** ، ط2، دار علماء السلف، ج4.

العدوي، محمد أحمد محمد، **رشيد رضا**، ط2، دار الكتاب الجامعي، مصر

عكاشة، رائد جميل، (1999)، **محمد رضا وجهوده الإصلاحية** الندوة العلمية للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، جامعة آل البيت، ط1، 1228 هـ .

الغزالي، محمد،(1992)**كيف نتعامل مع القرآن** ، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا.

فوزان، صالح بن عبدالله ، (1423هـ) ، **الملخص الفقهي**، دار العاصمة، الرياض، ط1.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (د.ت)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت.

القرطبي ،محمد بن احمد بن أبي بكر الأنصاري ، (1423هـ)، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ،المملكة العربية السعودية ، د.ط،ج1 .

القرطبي، محمد بن أحمد أبي بكر بن فرح الأنصاري، (1423 هـ)، (2003م) ، **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : هشام سمير، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، د.ط.

قلعه جي، محمد رواس، (1405 هـ)، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، ج1.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر،(1994)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، بيروت، طبعة جديدة.

ابن كثير، (1432 هـ) ، **دلائل النبوّة** . اللهيب، **تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني** الإسلامي المعاصر، مكتبة الملك فهد الوطنية.

الكتاني، محمد إبراه يم، (1989)،**تجديد الفكر الإسلامي** ، مؤسسة الملك عبد العزيز، المركز الثقافي السعودي، ط1.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1.

ابن نجيم، زين الدين إبراهيم بن محمد، (1418 هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1.

متولي، تامر محمد، (1413هـ)**منهج الشيخ محمد رشيد في تفسيره** ، بحث منشور، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم.

المراكشي محمد صالح ،(1985)**تفكير محمد رشيد رضا** من خلال مجلة المنار، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1.

المراكشي، محمد صالح، (1985)، **تفكير محمد رشيد رضا**، ط1، الدار التونسية، تونس.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

مصطفى، إبراهيم الريان أحمد، (د.ت)، **المعجم الوسيط**، تحقيق: حامد عبد، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بيروت، ط2، ج2، باب الفاء.

المغربي، عبد القادر، (د.ت)**جمال الدين الأفغاني، المصلح المفترى عليه** ، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، سلسلة اقرأ.

المناوي،محمد بن عبدالله، (1992)**فيض القدير شرح الجامع الصغير** من أحاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1.

المنجد، صلاح الدين ، (1426ه)، (2005م)**فتاوى الإمام محمد رشيد رضا** ، ط1، دار يوسف خوري، مصر.

الميلاد، زكي، (2008)، **الإسلام والتجديد**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1.

النحوي، عدنان بن علي رضا بن محمد ، (1430 هـ)**التجديد في الفكر الإسلامي** " مفهومه وضوابطه وغايته "، دار النحوي للنشر، الرياض، ط1.

الندوي، القاسم بن سلام ، (1973)، **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه**، تحقيق محمد تجاني جوهري، جامعة الملك عبدا لعزيز، السعودية، ط1.

النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات، (د. ت)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

النيسابوري ، محمد بن عبدا لله ، (1411هـ)، **المستدرك على الصحيحين** ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1.

النيسابوري، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان**، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،**الموسوعة الفقهية الكويتية**، الناشر وزارة الأوقاف، الكويت.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ملحق (أ)

فهرس الايات

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ملحق رقم (أ)

فهرست الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
L > = <M	الكهف	108	8
L ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 M	البقرة	36	8
L Á À ¿ ¾½ ¼ Mالآية	الكهف	108	8
p o n m l k j i g f e d c b aM L u t s r	فاطر	41	9
½ ¼ » º ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ² ± ° ¯ ® ¬ « M L Í Ì Ë Ê È Ç Æ Å Ä Ã Â Á À ¿¾	النساء	100	9
L u t s q p o n m l M	البقرة	144	9
L « ª © ¨ M	الانشقاق	19	10
}	{ z y x w M	هود	42	10
A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 M L B	العنكبوت	65	10
L / . - , + * M	يس	42	10
L i h g f d c b a ` _ ^ M	هود	41	10
= < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 M L G F E D C B A @ ? >	النحل	9-8	10
L 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / M	الزخرف	12	11
L Á À ¿ ¾½ ¼ M	الكهف	108	11
L • ~ }	{ M	فاطر	27	12
L å ä ã â á à ß Þ Ý M	الإسراء	49	21
L Ë Ê É È Ç Å Ä Ã Â Á À ¿ ¾ ½ M	السجدة	10	21
g f e d c b a ` _ ^] \ [Z M L r q p o n m l k j i h	المائدة	1	28
L *) (' & % $ # " ! M	المائدة	3	29

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

28	3	المجادلة	L f e d c a ` _ '] \ [Z Y X M
28	92	النساء	L C B A M
28	44	النحل	= < ; : 9 8 7 6 5 M
29	238	البقرة	L (' & % $ # " ! M
			H G F E D C B A @ ? > = < ; M
29	3	التوبة	X W V U T S R P O N M L J
			L _ ^] \ [Z
31	4-3	البروج	L . - , + *) (M
			c b a ` _ ^] \ [Z Y X W M
31	42-41	النساء	q p o n m l k j i h g f e d
			L r
31	103	هود	z y x w v u t r q p o n m l k M
			L {
38	97	النساء	^] \ [Z X W V U T S R Q P M
			L o n m k j i g f e d c b a
39	125	النساء	L ¡ • ~ } | { y x w v u t s M
42	103	آل عمران	N M L K J I H F E D C B A M
			\ [Z Y X W V U T S R Q P O
			L e d c b a ` _ ^
42	104	آل عمران	r p o n m l k j i h g f M
			L u t s
47	7-6	الفاتحة	B A @ ? > = < ; : 9 8 7 M
			L D C
47	90	الأنعام	Í Ì Ê É È Ç Æ Ä Ã Á À ¿ ¾ M
			L Ñ Ð Ï Î
48	4	الفاتحة	L : 9 8 7 M
50	14	الحجرات	k j i h g f e d c b a ' _ ^] M
			L { z y x w u t s r q p o n m

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

l k j i h g f e d c b a ` M L q p o n ° ¯ ® ¬ « ª © ¨ § ¦ ¥M L ¸ ¶ µ ´ ³ ² ±	النساء	125	63
3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! M B A @ > = < ; : 9 8 7 6 5 4 P O N M L K J I H G F E D C L] \ [Z Y X W V U S R Q	البقرة	-106 108	68
L) (' % $ # " ! M	طه	126	69
L 5 4 3 2 1 0 / . M	البقرة	106	69
E D C B A @ > = < ; : 9 8 7 M L I H G F	البقرة	107	69
L H G F E D C B A @M	البقرة	107	69
f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y XM L s r q o n m l k j i h g	الحج	52	69
L Á À ¿ ¾ ½¼ º ¹ ¸ ¶ µ M	الجاثية	29	70
è ç æ å ä ã â á à ß Þ Ý Ü ÛM L ð ï î í ì ë é	الممتحنة	11	72
º ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ± ° ¯ ® ¬ M L À ¿ ¾ ½ »	النحل	101	72
L m l k j i h gM	الحجر	9	73
L 5 4 3 2 1 0 / . M	البقرة	106	74
L > = < ; : 9 8 7 M	البقرة	107	73
L S R Q P O N M L K J M	البقرة	108	74
L ± ° ¯ ® ¬ M	النحل	101	74
L 5 4 3 2 1 0 / . M	البقرة	106	74

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

74	101	النحل	L » º ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ¬ M
75	59	الإسراء	/ . - , *) (' & % $ # " ! M
			L 7 6 5 4 3 1 0
76	30	الأعراف	× Ö Õ Ô Ó Ò Ñ Ï Î Í Ì Ë Ê M
			L Ú Ù Ø
76	78	يس	L o n m l k j h g f e d M
76	191	آل عمران	o n m l k j i h g f e M
			L y x w v u t s r q p

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الملحق (ب)

فهرس الأحاديث النبوية

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فهرست رقم (ب)

الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	متن الحديث	الصفحة
1.	إنَّ الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاســألوا الله سبحانه وتعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم	16
2.	إنّ الله يبعث لهذه الأمّة على رأس كل مئة عام مــن يجــدِّد لهــا دينها"	17
3.	ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه	28
4.	الصلاة الوسطى صلاة العصر	29
5.	كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ، قال اقضي بكتاب الله تعالى	29
6.	الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله	29
7.	(إنما النسيء زيادة في الكفر)	30
8.	إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فإما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه ، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه	33
9.	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبكتبه ورسله وتؤمن بالبعــث "، والإسلام هو أن تشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله	51
10.	لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا بضرهم من خذلهم حتى يــأتي أمر الله وهم كذلك	61

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المعلومات الشخصية

الاسم: دلال سالم محمد البلوي

الكلية: كلية الشريعة

التخصص: تفسير

السنة: 2013 م

هاتف رقم: لا يوجد

البريد الالكتروني :dalal201073@hotmail.com